



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم تاريخ

عنوان المذكرة



الحركة الوهابية و أثارها على التيارات  
الإسلامية في المغرب العربي خلال  
القرن 19م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف

مداح عبد

إعداد الطالبات:

الأستاذ

بن ثرية حفصة

القادر

بن تمرة زهرة

بو حالة عائشة

اللجنة المناقشة:

د-محمد بوسلامة.....رئيسا.

د-مداح عبد القادر.....مشرف و مقرر

د- بن حادة مصطفى.....مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الشكر

لأن الشكر يجعل هذا العمل انتاجا جماعيا وليس فرديا  
يسرني أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى  
كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وعلى رأسهم أستاذ  
المشرف مداح عبد القادر على حسن قبوله الإشراف  
على هذا العمل وعلى مساعدته وعدم بخله علينا  
بتوجيهاته ونصائحه القيمة فلك كل الشكر والتقدير.  
كما نشكر كل من قدم لنا مساعدة سواء بكتاب أو معلومة  
أو حتى توجيه لإنجاز هذا البحث.

# إهداء

أهدي عملي هذا إلى والدي العزيزين اللذان وقفوا إلى جانبي من أجل أن أحقق هدفي في الحياة وكذلك أخواتي العزيزات التي قدمت لي الدعم من أجل إنجاز مذكرتي. وإلى كل من دعى لي من بالنجاح و التوفيق لحياة أفضل.

بن تمرة زهرة

# إهداء

إلى والدي الكريمين ،إلى أُمي الغالية التي أعطتني  
صادق الحب والحنان والأمان

إلى والدي الذي رباني ورعاني والذي بذل جهد في  
تحصيلي العلم

إلى كل من طعم عقلي بالعلم وقلبي بالإيمان  
إلى أسرتي الكريمة إخواتي و أخواتي إلى كل الأصدقاء  
والأحباب أقدم هذا العمل المتواضع  
"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى  
والدي ،وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في  
عبادك الصالحين.

بن ثرية حفصة

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم  
(... وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون) صدق الله  
العظيم

الهي لا يطيب الليل إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك...  
ولا تطيب الجنة إلا برويتك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح  
الأمّة إلى نبينا و شفيعنا محمد صلى الله عليه و سلم.  
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من أحمل  
اسمه بكل افتخار و عزة أرجو و أن يمد في عمرك والذي العزيز.  
إلى ملاكي في الحياة و نور عيني إلى معنى الحنان و بسمة الحياة من  
كان دعائها سير نجاحي إلى أمي الحبيبة حفظك الله و شفاك.  
و إلى أخواتي و أخواتي و صديقاتي أهدي هذا العمل المتواضع إلى  
الأخت و الصديقة و الشريكة في البحث حفصة و زهرة  
كما أحبي جميع أساتذتي بالجامعة خاصة الأستاذ " عبد القادر مداح"  
الذي ساعدني في انجاز هذا العمل .

**فائدة:** إن العبد الصادق لا يرى نفسه إلا مقصرا، فمن عرف الله و  
عرف نفسه لم يرى نفسه إلا بعين النقصان...  
من درر "ابن القيم" رحمه الله

بوحالة عائشة

## قائمة المختصرات

| ترجمة         | تر    |
|---------------|-------|
| جزء           | ج     |
| طبعة          | ط     |
| بدون طبعة     | د.ب   |
| دون بلد       | د.ب   |
| دون تاريخ     | د.ت   |
| دون دار النشر | د.د.ن |
| صفحة          | ص     |
| ميلادي        | م     |
| هجري          | ه     |
| ترجمة         | تر    |

مقدمة



شهدت شبه الجزيرة العربية خلال القرن الثامن عشر عدة حركات مناوئة للتواجد العثماني في المنطقة نتيجة تجاوزات التي آلت إليها و من أبرز هذه الحركات الحركة الوهابية التي كان لها تأثير كبير خلال القرن التاسع عشر فبظهور الحركة الدينية التي تنسب إلى مؤسسها محمد ابن عبد الوهاب التي بدأت بوادر التغيير تتجسد في المنطقة العربية حيث نادت هذه الحركة بإصلاح الأمة العربية و قد زادت هذه الحركة و اتسعت نفوذها و تأثرها بالتحالف الذي جمع بين الشيخ محمد ابن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية و أمير محمد ابن سعود حاكم الدرعية كما استغلت الحركة الوهابية الظروف دعاوية التي كان لها تأثير على الصعيد العربي الإسلامي و قد لعبت هذه الحركة في تغيير مجرى الأحداث في شبه الجزيرة العربية .

### أسباب إختيار الموضوع:

من دوافع إختيار الموضوع هناك أسباب ذاتية و موضوعية

### تتمثل الأسباب الذاتية في:

- الرغبة في معرفة حقيقة هذه الدعوة و الأسباب التي أدت إلى ظهورها
- دراسة تاريخ الحركة الوهابية و مدى تأثيرها في دول المغرب العربي.
- محاولة تقديم معلومات و إضافة للبحث العلمي التاريخي من خلال دراسة موضوع الحركة الوهابية و إسهاماتها في شبه الجزيرة العربية.
- أما الدوافع الموضوعية تتمثل في :

- كشف و إزالة الغموض على ماجاءت به الحركة.
- البحث في أصول هذه الحركة و مدى تأثيرها على دول المغرب العربي.

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون الحركة الوهابية من بين الأمور التي أثارت جدلا كبيرا في العالم باعتبارها أولى الحركات التي ظهرت في العالم في العصر الحديث.

### إشكالية موضوع :

تعد الحركة الوهابية منذ ظهورها من أهم الحركات التي دار حولها جدلا و ذلك لأن لها تأثير كبير في العصر الحديث و من هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:  
-كيف كان تأثير الحركة الوهابية على المغرب العربي؟  
-و ينطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من تساؤلات الجزئية يمكن طرحها كما يلي:

- كيف كانت أوضاع نجد قبل ظهور الحركة الوهابية؟
- ماهي الحركة الوهابية؟
- ماهي العوامل التي ساعدت على انتشار الحركة الوهابية؟

-كيف أثرت الحركة على المغرب العربي.

**المنهج المتبع في الدراسة:**

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين هما :

**المنهج التاريخي:**

و فيه قمنا بمتابعة الأحداث من ظهور الحركة و وصولا إلى الدولة السعودية .

**المنهج السردى:**

تضمن تسلسل أحداث و سرد الوقائع التاريخية.

**خطة البحث:**

و للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة فصل تمهيدى و فصلين و خاتمة .

حيث كانت المقدمة صورة مصغرة حول موضوعنا هذا أما الفصول فكانت البداية بفصل تمهيدى و الذي عالجنا فيه أوضاع نجد و الحجاز قبيل و أثناء ظهور الحركة الوهابية فتناول الأوضاع السياسية و الدينية و الأوضاع الاقتصادية و الإجتماعية أما الفصل الأول فكان بعنوان تاريخ الحركة الوهابية و تضمن ثلاثة مباحث كان المبحث الأول بعنوان نسب محمد ابن عبد الوهاب و ثاني مبحث قيام الحركة الوهابية و الثالث تطرقنا فيه تطورات السياسية للحركة الوهابية أما الفصل الثاني خصصناه للحديث عن تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربية الذي كان موسوم بثلاث مباحث بحيث تضمن المبحث الأول عوامل إنتشار الحركة الوهابية على بلاد المغرب العربي.

أما المبحث الثاني بعنوان أوضاع المغرب العربي و الثالث عالجنا فيه تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي .  
أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها .

**أهم المصادر و المراجع:**

إستطعنا أن نجمع بعض المصادر و المراجع المتعلقة بموضوعنا و من أهم هذه المصادر نذكر:

عثمان ابن بشر ابن عبد الله، عنوان تاريخ نجد ،حسين ابن غانم عنوان مجد في تاريخ نجد، ، ابن أبي ضياف أحمد أهل الزمان لأخبار الملوك تونس عهد الأمان، الجبراتي عبد الرحمان بعنوان عجائب الآثار في التراجم و الأخبار.

أما بخصوص المراجع فإعتمدنا على عدد كبير منها أبو عيلة عبد الفتاح، محاضرات في الدولة السعودية عبد الله ابن صالح العثمانيين، نشأة إمارة ال رشيد أحمد ودرويش تاريخ الدولة السعودية .

صبري أيوب تاريخ الوهابية ، أحمد ابن عبد العزيز الحصين ، دعوة الإمام ابن عبد الوهاب السلفية لا الوهابية و غيرها من الكتب و المؤلفات التي عالجت و اهتمت بدراسة هذا الموضوع و ساهمت في بناء هذا المشروع دون أن نهمل الرسائل الجامعية التي هي الأخرى كان لها أثر بالغ .

### الصعوبات:

لم تكن معالجتنا لهذا الموضوع بالأمر السهل لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

قلة معرفتنا حول الموضوع و تشعب المادة العلمية.

اختلافات المدة الزمنية بخصوص البلدان العربي و صعوبة إمام بتاريخ الحركة الوهابية .

# الفصل التمهيدي

أوضاع نجد والحجاز قبل ظهور  
الحركة الوهابية

1700 م-1744م

الأوضاع السياسية و الدينية و الاقتصادية و الاجتماعية: في شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الدعوة الوهابية: 1700 م - 1744م.

فقد مرت نجد بمراحل عديدة انتهت بانقسامها إلى بلدان و قرى صغيرة يحكم كل منها حاكم أو أمير لا تربطه و جاره أي رابطة، ففي القرن الثالث الهجري قامت في نجد دولة مستقلة في دولة الخلافة العباسية يطلق عليها "الدولة الأخيضرية" و التي أسسها " محمد الأخيضر " سنة 253هـ - 867م ، و بسقوطها لم تقع في نجد دولة أخرى، و لكنها تحولت إلى إمارات صغيرة يرتبط بعضها و يقع تحت نفوذ حكام منطقة الأحساء المجاورة لها، و من الدول التي قامت في منطقة الأحساء:

• الدولة العيونية من 467هـ - 750هـ - تقريباً.

• دولة بني عامر بن عقيل من 750 هـ إلى 932 هـ

ثم استولى العثمانيون على منطقة الأحساء سنة 963هـ، و في أثناء حكم العثمانيين للمنطقة لم يتعرضوا لإقليم نجد، و لذلك لم تشهد منطقة نجد خلال تلك الفترة ولاة عثمانيين، و لا حامية عثمانية تجوب خلال بلاده، ذلك أن الدولة العثمانية لم تكن سياستها في ذلك الوقت تهتم بإخضاع نجد لحكمها، و كل ما يهملها هو الحجاز حيث الأماكن المقدسة الإسلامية، بالإضافة إلى السواحل الغربية و الشرقية للجزيرة العربية، خصوصاً بعد أن تعرضت هذه السواحل لحمالات البرتغاليين في أثناء القرن الخامس عشر الميلادي<sup>1</sup>.

و قد استمر العثمانيون يحكمون منطقة الأحساء حتى دخلت الدولة العثمانية فترة ضعف في عهد السلطان " محمد خان الرابع " في العقد السابع من القرن الحادي عشر الهجري، فتمكن بنو خالد من إجلاء الحامية التركية و الاستيلاء على الأحساء، و في أوج قوة بني خالد استطاعوا مد نفوذهم إلى الكويت و بعض بلاد نجد ، أما الحجاز فكانت تحت حكم الأشراف و خاضعة للدولة العثمانية يحكمون باسمها.

و لقد كانت بلاد نجد لا أهمية لها من الناحية السياسية و لا يقيم لها وزن، و أهلها متنازعون متقاتلون، تحكمها أهواء الحكام و أمراء، وهم في حروب دائمة و

علاء بكر، ثلاثة قرون هجرية، على دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب السلفية، منتدى الصور الأزيبكية، دار الخلفاء الراشدين الإسكندرية، ص 18.

الحاكم على قدم الاستعداد عندما تسنح له الفرصة ليعتدي على جيرانه إذا وجد فيهم ضعف أو عدم استعداد، وقد ذهب مع هذه الحروب على صغر حجمها، و لكن مع كثرة تكرارها الكثير من القتلى. ولقد كانت هذه الإمارات و القرى لا تعرف السكينة و الأمن إلا قليلا، فهي في حروب تقتل أبناءها، و تدمر بناءها، و تحرق نخيلها، و تتلف زرعها و الناس محبوسون في بلادهم لا يستطيعون الابتعاد عنها خشية مهاجمة البدو لهم، يسلبون و ينهبون و يقتلون، بل و يرفضون الإتاوات على القرى، و يهددون سلامتها<sup>1</sup>

**الأوضاع السياسية:** لقد كانت السلطة السياسية في وسط الجزيرة تتمثل في زعامات لدى الحاضرة و البادية و للزعامة مؤهلات من أهمها: عراقة النسب، و الشجاعة و الكرم، و غيرها من الصفات الحميدة و كان الوصول إلى الزعامة يتم من خلال عدة طرق أهمها الوراثة أو بالقوة، و كانت المنطقة غير مستقرة سياسيا لوجود كثير من الإمارات المحلية، فقد كان في كل بلدة صغيرة، و كأنها دولة مستقلة، فبلدان العيينة، و حريملاء و الخرج، و الرياض، و الدرعية و ملهم، و شقراء، و ثرمداء و غيرها كانت بمثابة إمارات و زعامات لا يجمعها كيان واحد مما جعل المنطقة مشتتة و مقسمة، فانتشرت الحروب و النزاعات داخل البلدة الواحدة و بين البلدان من أجل السيطرة و النفوذ و التاريخ المحلي لوسط الجزيرة، يصف لنا ما كانت فيه معظم تلك الإمارات من عدم استقرار و حروب و نزاعات و قتال.<sup>2</sup>

قد اتسمت نجد بالتفكك السياسي و بالصراع على السلطة بين عدد من الأسر كانت تحكم هذا الإقليم، فكل أمير كان يحكم بلدة معينة مستقلا بذاته عن غيره، و علاقته بجيرانه كانت سيئة في أغلب الأحيان، و كانت القوة هي الفصل فيما يحدث بينهم من نزاع، و لم تكن صلح القربى تجدي في خصم هذا النزاع سواء بين أفراد الأسرة الواحدة، أم بين القبائل المختلفة. هذا فيما يتعلق بعلاقة تلك الإمارات بعضها البعض أما فيما يختص بعلاقة الحاكم بالمحكومين فهي علاقة تقوم على

<sup>1</sup> علاء بكر، المرجع السابق، ص 19.

<sup>2</sup> فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، موجز تاريخ دولة السعودية (1157هـ - 1744م) ط1. طباعة الجمعية. الرياض. ص ص 18-19

الظلم و الجور بصفة عامة،و يؤكد لنا تلك الحقيقة ابن بشر إذ يقول: ( ورؤساء البلدان و ظلمتهم لا يعرفون إلا ظلم الرعايا و الجور).<sup>1</sup>

**الأوضاع الدينية:** لقد عانى العرب و المسلمون خلال هذه الفترة أقصى أنواع الحرمان و التخلف و الانحلال في الكثير من نواحي الحياة بعد أن عزلهم الأتراك عن كافة تيارات التقدم الإنساني، حيث اتسمت مراكز العلم و الثقافة في الأصقاع العربية و الإسلامية خلال هذه الفترة بإجتراح بقايا معارف المسلمين و علومهم الدينية و الدنيوية، ولم يبقى من العلوم التي عني بها العرب الأوائل إلا مبادئ حسابية بسيطة استعانوا بها في تقسيم المواريث، أو قبس من علم فلك قديم يستبدل به على أوقات الصلاة. أما الدين فقد غشيته غاشية سوداء فألبست الوجدانية التي علمها صاحب الرسالة مجموعة من الخرافات و القشور الصوفية، وكثر عديد الأدياء الجهلاء و طوائف الفقراء و المساكين، يحملون في أعناقهم التمام و التعاويذ و السبحات، يوهمون الناس بالباطل و الشبهات، ويرغبونهم في الحج إلى قبور الأولياء، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور، فصار الناس يشربون الخمر و الأفيون في كل مكان، وانتشرت الرذائل، و هتكت ستر الحرمات على غير استحياء، فلو عاد صاحب الرسالة إلى الأرض في ذلك العصر ورأى حال المسلمين لغضب، و أطلق اللعن على من استحقها من المرتدين و عبدة الأوثان، و فيما منطقة نجد و العالم الإسلامي غارق في ظلمات الجهل و الضلال، إذ بصوت يدوي في قلب صحراء شبه الجزيرة العربية، يوقظ المسلمين من سباتهم و يدعوهم إلى الإصلاح و الرجوع إلى سواء السبيل و الصراط المستقيم. فكان صارخ هذا الصوت إنما هو المصلح المشهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أشعل نار الوهابية فاشتعلت و اتقدت و اندلعت ألسنتها إلى كل زاوية من زوايا العالم الإسلامي. ثم أخذ هذا الداعي يخص المسلمين على

<sup>1</sup> فهد بن سعد المقرن، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب و براءتها من الإرهاب و التطرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ص 09-10.

إصلاح النفوس و استعادة المجد الإسلامي القديم و العز التليد، فتبدت تباشير الإصلاح.<sup>1</sup>

إذ نجد وصفا شاملا لما عاشته النجدية و ما جاورها من الشرك و الضلالة و الفساد حيث ذكر المؤلف النجدي عثمان بن بشير في كتابة المجد في تاريخ نجد الحالة الدينية التي كانت سائدة آنذاك حيث أورد قائلا "... و كان الشرك ذلك قد فشى في نجد و غيرها، و كثر الاعتقاد في الأشجار و الأحجار و القبور و البناء عليها و التبرك بها و النذر لها، و الاستعاذة بالجن و النذر لهم، و الذبح لهم، و وضع الطعام و جعله لهم في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم و نفعهم و ضرهم، و الحلف بغير الله و غير ذلك من الشرك الأكبر و الأصغر".<sup>2</sup>

**الأوضاع الاقتصادية:** فإن لكل من البدو، و الحضر نشاط اقتصادي خاص به، فأهل البادية تركز حياتهم الاقتصادية على الرعي و تربية المواشي و الزراعة حيث يعيشون على ضفاف الأنهار حيث تسهل عليهم الزراعة و تتوفر في هذه المناطق المياه التي تساعد الفلاحين في سقي المزارع من أجل منتج جيد يمكن لهم العيش منه، كما أن التربة المتواجدة على ضفاف الأنهار خصبة و جيدة للزراعة، فكان الفلاحون يختارون أماكن عيشهم تتركز على ما يملكونه من مواشي و إبل التي تساعدهم أيضا في الزراعة و خاصة في الحرث الأراضي مستخدمين الحيوانات لكي تسهل حياتهم. أما سكان الحضر فكانوا يعتمدون في معيشتهم على التجارة و الصناعة و الحرف و يفتتتون مما يزرعون خاصة النخيل بحكم طبيعة المنطقة التي كانت عبارة عن واحات و كما كان اقتصاد بادية الحجاز يعتمد أيضا على الثروة الحيوانية و منتجاتها من ألبان و صوف للعيش و تستخدم في الحرف و خياطة الألبسة حيث كانت الحجاز مركزا للتبادل الاقتصادي قديما حيث أن أسواقها التجارية كانت مقصدا لسائر البلاد العربية من أجل استعراض منتجاتهم و القيام بالمبادلات و تحسين الجودة و النوعية. أما سكان الساحل فمن

<sup>1</sup> الوحش مختار، و قاسيمي عبد الرحمان: نشأة و تطور الحركة الوهابية ( 1815-1740 ) م (1153-1230) هـ، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم تاريخ. سنة 2017-2018م . ص ص 21-22.

<sup>2</sup> مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ط1. جدة ، دار الشروق. ببيروت 1980م ص 14.



أهم نشاطاتهم صيد السمك أما غالبية سكان الحجاز الكبرى هي التجارة، و كان البدو في الصيف يعرضون الماشية و الأصواف و السمن في المراكز التجارية و كانت التجارة تتم عن طريق التبادل المعيشي يقدمونها الإبل للقوافل التجارية في الجزيرة العربية. كما كان التجار يستفيدون من الحج استفادة كبيرة حيث كان يزور الحجاج البقاع المقدسة فيأتون إليها من كل حدب و صوب وهذا ما عزز النشاط الاقتصادي، حيث أصبح السوق في هذه المناطق عامرا بالحجاج الذين يشترون ما يلزمهم من هذه الأسواق، و بهذا زاد النشاط الاقتصادي بها و أصبحت أسواقها معروفة بسلعها و حسن معاملة الحجيج القادمين إليها، كما كانت التركيبة الاجتماعية في الجزيرة العربية تنقسم إلى قسمين البدو، و الحضر. حيث كان البدو يعيشون في المناطق الداخلية، أما الحضر فكانوا يتمركزون في المناطق الساحلية، فكان البدو أكثر عددا من حيث السكان مما ساعدهم في ظهور نشاط اقتصادي جديد يتمثل في الزراعة المعاشية كما أنهم في القرن الثامن عشر لم يستطيعوا تلبية حاجياتهم الزراعية بالرغم من أنه كان نشاطهم الأساسي مما أدى إلى ظهور أزمات اقتصادية أثرت سلبا على المجتمع النجدي و بهذا دفعه إلى الهجرة إلى مناطق أخرى من أجل البحث عن الاستقرار و السعي وراء تحسين الزراعة من أجل العيش. و بهذا فإن الأوضاع الاقتصادية في الحجاز تأثرت تأثرا كبيرا بالأوضاع السياسية العامة، فإذا كان استقرار سياسي داخلي و كانت العلاقات بالقوى الإسلامية حسنة فالاستقرار الداخلي هو أساس النهوض باقتصاد سليم و مزدهر فإن كان الوضع السياسي غير مستقر فإن الاقتصاد لن يستقر إلا به حيث بتطوره يتطور الاقتصاد و يسود الرخاء، و بتدهوره تتدهور الأحوال و تحل الكوارث و الفوضى في البلاد.<sup>1</sup>

**الأوضاع الاجتماعية:** فلم يكن إقليم نجد يختلف عن غيره من أقاليم الجزيرة العربية الذي تميز بسمات كانت سائدة منذ أقدم العصور، فقد كانت القبيلة أساس الوحدة الاجتماعية و لكل قبيلة شيخها الذي ينتمي إليه الرسالة، و يتفاوت أفراد القبيلة الواحدة فيما بينهم في الغنى و الفقر، كما ينقسم أفراد القبيلة إلى البدو، و الرحل و

<sup>1</sup> بن زيوش أميرة، و عبدلي صبرينة: الحركة الوهابية في الحجاز 1700-1932م مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة. كلية العلوم السياسية و الاجتماعية. قسم التاريخ. سنة 2019-2020. ص ص 17-18.

الحضر المستقرون ، أما البدو منهم الذين ينتقلون من مكان إلى آخر سعياً وراء الكلاً و المرعى فإذا ضنت عليهم الأرض فلا سبيل أمامهم إلى القتال أو الهجرة إذا كان إلى الهجرة سبيل، أما الحضر فقد كانت لهم صفة الاستقرار أنهم يسكنون الواحات و القرى، و إن اختلفت طباعهم باختلاف المناطق التي يعيشون فيها و ظروف الحياة التي تحيط بهم، و برغم كل ذلك فإن حياة الحضر كانت متأثرة إلى حد كبير بحياة البدو لما بينهم من صلات القربى و المصاهرة التجارية. و على أننا نستطيع القول بأن المجتمع النجدي كان في ذلك الوقت مجتمعاً قبلياً يقوم على القوة وحدها في سبيل الاستيلاء على السلطة و الرزق و الثراء.<sup>1</sup>

كان مجتمع وسط الجزيرة العربية من أقل المناطق تأثراً في الجزيرة أو أقلها تحولاً أو تغيراً في أنماط العيش أو العادات أو الأفكار، و كانت النظرة الاجتماعية السائدة و الغالبة في المجتمع النجدي هي النظرة القبلية، و خصوصاً فيما يتعلق بالمصاهرة و مزاوله بعض الحرف و الأعمال. و ينقسم مجتمع وسط الجزيرة إلى قسمين الحاضرة و البادية، و كان الحاضرة يستقرون حول المياه في الواحات أو على ضفاف الأودية أو على طرق القوافل و التجارة المناطق التجارية؟، و كان استقرارهم في معظمه مرتبطاً بالزراعة في ذلك الوقت، أما البادية فقد كانوا ينتقلون حول المراعي الخصبة لرعي أغنامهم و إبلهم و كانوا ينزلون أحياناً إلى أسواق الحاضرة لبيع ما ينتجون و شراء ما يحتاجون.<sup>2</sup>

كما كان المجتمع الحجازي في الجزيرة العربية مقسماً إلى الطبقات الاجتماعية منها طبقة العبيد التي كانت قائمة طوال القرون الماضية فكانت هناك أسواق خاصة بتجارة العبيد التي تسيطر عليهم و يتم شرائهم من طرف التجار لاستخدامهم في الحياة اليومية، و كان أكبر عدد منهم موجوداً في الحجاز بحيث كانت كل أسرة تسعى إلى شراء العبيد من أجل التفاخر بهم، أما خارج الحجاز كان العبد يكتسب من طرف الأسرة الغنية و من الوظائف التي كانوا يؤديونها هي رعاية الماشية و نصب الخيام و جمع الحطب و غيرها ... كما أنهم كانوا محرومين من امتلاك

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش، المرجع السابق، ص 13-14.

<sup>2</sup> فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، المرجع السابق ص 17.

الأراضي و يتعرضون بهذا الاستغلال البشع من طرف المالكين لهم و خاصة سكان الحضر فقد كان لهم نوع خاص من الاستغلال الإقطاعي لهؤلاء العبيد<sup>1</sup>

أما وضعية التعليم في الحجاز قبيل الدعوة الوهابية، فقد كان التعليم ضيقا، إذ كان معدوما بالنسبة لفئة من السكان وهم البدو كما كان قليلا بالنسبة لفئة أخرى من السكان وهم الحضر، و لا شك أن أسبابا متعددة أدت إلى هذه النتيجة لعل أبرزها صعوبة الحياة الاقتصادية بصفة عامة و انشغال أكثر الناس بالبحث عن لقمة العيش، كما كان للعزلة التي عاشتها الحجاز و شبه الجزيرة العربية عن العالم الإسلامي و التي كان لها أثر في تقلص المدارس العلمية و عزوف الطلاب عنها، و نقص العلم بموت علمائه و انكماش طلابه و كساد سوقه و عدم تقدير الناس لأهل يضاف إلى ذلك سوء الأحوال السياسية و الحروب و الفتن المتواصلة، كما كان للحالة الصحية و كثرة الأمراض و الأوبئة التي تؤدي إلى وفاة بعض العلماء، حيث كان التعليم أهليا يعتمد على الجهود الفردية و مقصورا على قلة من الناس التي سمحت لهم ظروفهم و خصصوا جزءا من وقتهم للتعليم و بخاصة أبناء القضاة الذين كان لديهم القدرة على دفع الأجر الرمزي للمعلم، ورغم ذلك فقد كانت هناك محاولات لنشر العلم حسب الإمكانيات المتوفرة آنذاك منها الكتابات المحدودة جدا لتعليم الأطفال القراءة و الكتابة خاصة قراءة القرآن الكريم و يبدوا أن العامل الديني له أثر واضح في إقبال أرباب الأسر القادرة ماليا على تعليم أبنائهم، كما كان العلماء يبذلون ما يستطيعون لتعليم الآخرين و كان بعضهم يدرسون في المساجد دون أجور، و الواقع أن المرأة في الجزيرة العربية رغم الجهل المدقع الذي كانت غارقة فيه ورغم إهمال المجتمع لها و حرمانها من الكثير من حقوقها الشرعية استطاعت بفطرتها السليمة و بصيرتها النافذة لأن تسهم في خدمة مجتمعها، في البادية كان للمرأة دور كبير إذ أن معظم الصناعات اليدوية في البادية كانت من صنع النساء مثل صناعة الخيام والسجادة،

<sup>1</sup> بن زيوش أميرة، و عبدلي صبرينة: الحركة الوهابية في الحجاز. المرجع السابق. ص ص 20-21.

و من الأعمال التي تقوم بها أيضا الرعي و الزراعة إذ أنها كانت تعمل جنبا إلى جنب مع الرجل في الحقول.<sup>1</sup>

خلاصة القول كانت نجد تعيش في عدم استقرار وعدم أمن نتيجة الحروب و الفتن، ولقد كانت نجد في أمس الحاجة إلى من يخلصها مما هي فيه من فرقة و انقسام، فجعل الله تعالى على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب و الأمير محمد بن سعود خلاصها، و تكونت لنجد دولة قوية موحدة تحت راية التوحيد، و صارت لها مكانتها اللائقة بها.

---

شرمات أسماء، و كحلوشي زهور، الحركة الوهابية و أثرها في تغيير نظام الحكم في الحجاز ( 1700-1932) م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجبالي بونعامة. خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية سنة 2016-2017 م. ص ص 24-23.<sup>1</sup>

# الفصل الأول

تاريخ الحركة  
الوهابية

تمهيد:

حضيت حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدراسات كثيرة قام بها مؤلفون متعددون، مسلمون وغير مسلمون، قدامى و محدثين وكلها تتحدث عنه بصفته من أبرز شيوخ الإسلام في العصر الحديث ونجد تلك الدراسات على شكل مؤلفات مستقلة عن حياة الشيخ ودعوته وبعضها تضمنتها كتب التاريخ العام.

أولاً: نسب محمد بن عبد الوهاب

1- حياته:

أمواله :

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة 1115هـ/1703م في بلدة العينية<sup>1</sup> في نجد<sup>2</sup>

**ب-نسبه :** ينسب مذهب الوهابي إلى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي من سلالة عربية خالصة يمتد نسبها إلى تيم بن نزار بن محمد ابن عدنان وهو إمام الدعوة السلفية الحديثة.<sup>3</sup>

**ج-نشأته :** نشأ في العينية في بلدة نجد وتعلم الدروس الأولى على رجال الدين من الحنابلة ،وسافر المدينة ليتم تعلمه ثم طاف في الكثير من بلاد العالم الإسلامي ،فأقام نحو أربع سنين في البصرة وخمس في بغداد وسنة في كردستان وسنتين في همدان ثم رحل إلى الاصفهان ودرس هناك فلسفة الإشراف والتصوف ثم رحل إلى قم ثم عاد إلى بلاده واعتكف عن الناس نحو ثمانية أشهر ثم خرج عليهم بدعوة جديدة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>العينية : تقع شمال غرب مدينة الرياض ،كانت أقوى امارات نجد امرؤها من آل معمر وأشهرها عبد الله بن معمر حكم أكثر من أربعين سنة ،أنظر الندرة الشهرية تحت عنوان الغزو القبلي الوهابي لمدينة كربلاء ،قسم معارف الإسلامية ،مركز كربلاء ،العدد 8 رجب 1436 هـ ،ص06-07.ينظر الملحق 1.

<sup>2</sup>حسين بن غنام ،تاريخ نجد ،ط4 ،1415هـ/1994م ،دار الشروق ،ص81

<sup>3</sup> أحمد أمين ،الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربية ،بيروت ،لبنان ،ص10.

<sup>4</sup> عبد الله بن سعد الرويشد حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،السلفية ،1115هـ/1206-1704م/1791م ،الناشر رابطة ،ب.ط ،القاهرة ،ص13.

وكانت البيئة التي نشأ فيها بيئة علمية صالحة فجدده سليمان بن علي عالم من علماء نجد في عصره وأبوه من أعظم علماء بلده تولي القضاء في بلدتي العينية ثم حريملاء<sup>1</sup> وعمه إبراهيم بن سليمان كان عالماً قدير.<sup>2</sup>

## 2-حياته علمية : (رحلاته - علمية - شيوخه)

أ-رحلاته : تطلع الأفق علمي علمي ارحب فذهب إلى مكة المكرمة حاجاً الله تعالى وملتزم فيها من العلماء من يشفي غله ويرى ظمأه ويظهر أنه لم يظفر بما كان يأمل فرحل المدينة المنورة.<sup>3</sup>

ظهر الشيخ بين أبيه وعمه حفظ القرآن وهو صغير وقرأ الفنون العلم وصار له فهم قوي وهمة عالية في طلب العلم فصار يناصر أباه وعمه في بعض المسائل بالدليل على بعض الروايات عن الإمام أحمد فتخرج عليهما في الفقه وناظرهما في مسائل قرأ ما في الشرح الكبير والمعني والإنصاف.

وعلت همته إلى طالب التفسير والحديث فسافر إلى البصرة غير من كل مرة يقيم بين من كان بها العلماء، فأظهر الله له أصول الدين ما خفي على غيره وكذلك ما كان عليه أهل السنة في توحيد الإيماء والصفات والأيمان.<sup>4</sup>

فرحل الشيخ إلى مكة المكرمة والمدينة والبصرة طلب العلم ولم يتمكن من الرحلة إلى الشام.

عكف الشيخ على كتب الشيخين، الشيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم رحمهما الله، مع تعمقه في معرفة مذهب الإمام أحمد ابن حنبل رحمة الله، و قر مؤلفات فمازادته تلك الكتب الا علما و بصيرة و كان لهما أكبر الأثر في تكوينه شخصيته العلمية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> حريملاء من حدود سدير من جانب جنوب وهي بلدة طيبة الماء والهواء جيد في أسفل وادها جهة الشرق قدر ساعتين بلدة الخراب اليوم تسمى ملهم : ينظر حسين بن جمال بن أحمد الريكي، لمع الشهاب في سيره محمد بن عبد الوهاب، عبد الله صالح، العثمانيين، د.ط، دار الملك بن عبد العزيز، الرياض، 2005، ص239.

<sup>2</sup> محمد بن عبد الله سليمان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د.ط، د.م.د.ت، ص55.

<sup>3</sup> عبد الله بن سعد الرويشد، مرجع السابق، ص14-15.

<sup>4</sup> صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، من مشاهير المجددين في الإسلام، د.ط.د.ت، د.م، ص08.

<sup>5</sup> عبد الله التثبتي، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د.ط.د.ت، ص08.

1- في حريملاء : عاد الشيخ محمد من الحجاز إلى نجد فذهب إلى الحريملاء حيث يوجد أبوه فصار يدعو بدعوته أنه كان يدعو سرا حتى توفي أبوه عام 1154هـ ، فنجاهر بدعوته وأخذ الشيخ في محاربة الشرك والظلال والخرافات فهم فريق من أهل حريملاء بالفتك به.

2- في العينية : وانتقل الشيخ من حريملاء إلى العينية عام 1157هـ ويرجع الدكتور عبد الله الصالح العثميين سببه انتقال الشيخ من حريملاء الدرعية إلى ثلاث أمور : قبول أمير العينية الدعوته ، قوة المدينة ، وجدة زعامتها.

كان رئيسها يومئذ هو عثمان بن حمد بن معمر الذين أكرم ورحب به وعرض الشيخ على الأمير العينية ما يدعو إليه من توحيد ومحاربة الشرك.<sup>1</sup>

3- رحلته إلى البصرة : بعد هذه الرحلة الدينية والعلمية والروحية إلى مدينة توجه عائد إلى قرية العينية في إقليم نجد من ثم عاد إلى البصرة بالعراق لينهل من معين علمائها ، وأقام في البصرة نحو أربع سنين اجتمع بعلمائها وأخذ عنهم ماشاء الله من العلم والمعرفة واشتهر من شيوخه فيها الشيخ محمد المجموعي الذي قرأ عليه الكثير من النحو واللغة والحديث والنفع.<sup>2</sup> به الكثير وكتب عليه بحوث مفيدة.

2- شيوخه : أخذ الفقه و الأصول عن والده وسمع عن خلاف كثير منهم الشيخ زيد الدين بن المنجار والمجد بن عساكر و قرأ العربية على ابن عبد القوي ثم أخذ كتاب سبويه فتأمله وفهمه و عى بالحديث وسمع الكتب السنة و المسند ومرات واقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه حكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم .

ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على الاكابر والمتكلمين والفلاسفة وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين من السنين تزلع في علم الحديث وحفظه.<sup>3</sup>

تلقى العلم على عدد كبير من جل العلماء والإعلام منهم :

<sup>1</sup> عبد الله بن عبد الرحمان بن صالح آل بسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ط2 ، دار العاصمة 1119هـ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ص165 .

<sup>2</sup> أحمد القطان ، امام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط2 ، دار الايمان ، الاسكندرية ، 2001 ، ص37 .

<sup>3</sup> صالح بن فوزان ، بن عبد الله الفوزان ، مرجع السابق ، ص10 .



- 1- أبوه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان
- 2- الشيخ شهاب الدين الموصللي قاضي البصرة.
- 3- الشيخ حسين الإسلام بولي من علماء البصرة.
- 4- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الاحسائي.
- 5- الشيخ زين دين المغربي
- 6- الشيخ حسين التميمي
- 7- الشيخ محمد بن حياة السندي.
- 8- لشيخ محمد المجموعي
- 9- الشيخ يوسف آل سيف .
- 10- الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن آل سيف أهل الجمعية<sup>1</sup>.

**3-وفاته:** في العام 1206هـ-1792م الذي فيه تم الاستيلاء على الإحساء توفي أمام الدعوة ووالدها الروحي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه في 29 شوال سنة 1206 هـ في الخامسة والتسعين من العمر<sup>2</sup> حيث قال ابن غنام ... «كان ابتداء المرض به في شوال ثم كانت وفاته يوم الاثنين آخر شهر»<sup>3</sup>.

ترك محمد بن عبد الوهاب الكثير من المؤلفات والتي حضر فيها ما يلي :

- التوحيد فيها يجب من حق الله على العبيد.
- السيرة المختصرة
- الكشف الشبهات
- أصول الايمان
- مختصر الصحيح البخاري
- فضائل الاسلام
- أحداث الفتن
- مختصر زاد المعاد
- مسائل الجاهلية

<sup>1</sup> عبد الله بن عبد الرحمان بن صالح آل بسام ، المرجع السابق ص160.

<sup>2</sup> أحمد القطان ، مرجع السابق ، ص60.

<sup>3</sup> حسين ابن غنام ، مرجع السابق ، ص70.

- مجموعة الحديث في كتابه الشيخ بعنوان نصيحة المسلمين وكتاب الكبائر.
- استنباط القرآن

وقد ترك رسائل عدة ذكرها ونقل بعضها حسين ابن غانم في كتاب تاريخ ابن غانم.<sup>1</sup>

#### 4-التعريف بالحركة الوهابية :

الوهابية هي حركة اصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن 12هـ الموافق للقرن 18 في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية.

ويرى البعض الناس أن مصطلح الوهابية غير صحيح ولا يعرف عن الحركة وانما يراد تشويهاها وهو ما عبر عنه ملك عبد العزيز آل سعود في خطاب الذي ألقاه في القصر الملكي بمكة.<sup>2</sup>

ومما تجدر ملاحظته أن هذه الكلمة من ألفاظ التي يراد بها أعداء السلفية إصلاحية نبز أهلها بها وقد كثر استعمالها فيها بعد أصبحت علماء القائلين بهذه الدعوة ،بل لكل مسلم صحيح عقيدة.<sup>3</sup>

كما جاءت الوهابية لمحاربة البدع والخرافات وفي سبيل ذلك عكف محمد بن عبد الوهاب على دراسة الدعوة الإسلامية الإصلاحية التي قام بالدعوة لها ابن تيمية في أواخر 07 هـ و أوائل ق8هـ والتي تقوم على إنكار التعاليم التي لا تتفق مع الكتاب والسنة وكذا الغلو في حب الأنبياء و الأولياء وبالصلاة عند القبور والدعاء والاستغاثة بالموتى وطلب الغفران منهم.<sup>4</sup>

ويقصد بالوهابية كل مذهب غريب و شاذ

<sup>1</sup> أمين الريحاني ،المرجع السابق ،ص32.

<sup>2</sup> ياسر علي ،خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية (مجلة الزيتونة) ،1435هـ/2014 ،ص12.

<sup>3</sup> محمد ابن غالب من أخبار الحجاز ،ونجد في التاريخ الجبرتي ،دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ،ط1 ،1395هـ/1975 ،ص16.

<sup>4</sup> مديحة أحمد درويش ،تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول ، ق 20 ،دار الشروق ،ط1 ،1400هـ/190م ،ص21.

وآخرون يطلقون وهابية على كل من كان على مذهب أهل السنة والجماعة مقابل الشيعة أو مقابل الفرق الأخرى، وقد يخصه بوصفهم بالاتجاهات السلفية وأهل السنة بالحديث وأنصار السنة ونحوهم.<sup>1</sup>

وأول ما ذاع وانتشر اصطلاحا سياسيا معرضا يرمي إلى التنفير عن الدعوة وأهلها وكانوا يريدون بالوهابية إتباع أئمة الدعوة السلفية التي قام بها في نجد شيخ الإسلام، ومع أنه وأتباعه ليس لهم مذهب خاص بل هم في العقيدة على معتقد السلف الصالح والأئمة الأربعة ومن تبعهم بالإحساء وهم في فروع على مذهب الإمام ابن حنبل إمام السنة والحديث.<sup>2</sup>

يلقب الوهابيون أنفسهم بالموحدين لأن مسألة التوحيد هي عماد الإسلام التي تتبلور في "لا اله إلا الله" والتي يتميز بها الإسلام دعا إليها محمد صلى الله عليه وسلم فهم يرون لا عبادة أصنام ولا أوثان ولا عبادة آباء ولا أجداد ومن أجل هذا سموا أنفسهم بالموحدين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ياسر ابراهيم السلامة، تحت المجهر، المملكة العربية لمكتبة الملك فهد الوطنية السعودية، 2014م، 1435هـ، ص 06.

<sup>2</sup> محمد اسماعيل المقدم، خواطر حول الوهابية، دار التوحيد للتراث، الإسكندرية، ط 1، 1429هـ/2008م، ص 38.

<sup>3</sup> جوهان، لودفنج بوركهات، مواد التاريخ الوهابيين، جامعة الملك سعود، ص 120

تمهيد:

يرى محمد بن عبد الوهاب أن أصول الدعوة مستوحاة من الكتاب والسنة، وأن دعوته تسيير وفق منهج شرعي صحيح إذا كان يرى أن كل من خالف أفكاره ونقدها هو كافر وضال باعتباره عارض الشريعة الإسلامية فتعتمد الدعوة على ثلاث مصادر هامة : تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية وأيضا إلى آثار السلف الصالح.

ثانيا: قيام الحركة الوهابية

أ-أصول دعوة الوهابية :

1-القرآن الكريم : يعتبر القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الاسلامي ويظهر الاهتمام صاحب الدعوة ،الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالقرآن الكريم أنه حفظه وهو لم يبلغ العاشر من عمره.

ومطلع علي مؤلفاته ورسائله ويرى اهتمام الشيخ وتقديره الكبير للكتاب الله تعالى عن طريق سرده لآيات القرآن الكريم تؤيد أراءه ،حتى تكاد بعض مؤلفاته أن تصبح جمعا للنصوص سواء من القرآن أو السنة.<sup>1</sup>

لقد كان الشيخ مهتما بالقرآن الكريم وحث الناس على تعلمه وتدبره وترتيبه وأخبرهم بأن الإصلاح الأمة الإسلامية يكون بتعلم القرآن ،وفهمه والعمل به وتطبيق أحكامه ،وقد أنكر الشيخ على مخالفيه اهتمامهم بكتب أخرى أكثر من اهتمامهم بكتاب الله الذي هو الكتاب الصحيح المحفوظ من التعريف وتأويل الغاويين ،مثلا "روضة الصالحين" ودلائل الخيرات حتى جهلوا الاستدلال بالقرآن وآيات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صلاح العقاد ،دعوة الحركات ،مجلة التاريخية المصرية ،المجلد 7 ، 1958 ،ص90.  
<sup>2</sup> حسين ابن غنام ،مرجع السابق ،ص257-360.

2-السنة النبوية : هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وكان الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" بالإضافة لاهتمامه وعنايته بتعاليم القرآن ،كان له كذلك اهتمام بالسنة النبوية ويظهر ذلك في مؤلفاته العديدة مثل كتابه "أصول الإيمان"<sup>1</sup>.

يظهر أيضا اهتمام الشيخ بالسنة النبوية في دعوته بقيامه باختصار "فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن "حجر العسقلاني"<sup>2</sup> رحمه الله وسيره الرسول صلى الله عليه وسلم لابن هشام ليسهل على إتباعه الرجوع إليها ،كما تعلم السنة النبوية من خلال البلدان التي زارها وفي مؤلفاته<sup>3</sup> إتباع الدعوة الوهابية ،كانوا يستندون إلى تعاليم القرآن والسنة النبوية.<sup>4</sup>

### 3-أثار السلف الصالح :

يهتم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من علماء الدعوة بالآثار الصحية التي وردت عن سلف الأمة الإسلامية المشهوددة بالإصلاح والعلم وأهمهم الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بالإحسان وخاصة الأئمة الأربعة المشهورين (أبو حنيفة وملك الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله) وكثير ما يجد الباحث في مؤلفات الشيخ وإتباعه من العلماء الدعوة أقولا لهؤلاء الأئمة الأربعة وغيرهم مسرودة في مؤلفاتهم وما يؤيدونه من آراء وقد تأثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بثلاث من علماء السلف الصالح تأثيرا كبيرا وهم : (أحمد بن حنبل ،أحمد بن تميمه ،محمد بن القيم)<sup>5</sup>.

الشيخ أحمد بن حنبل فقد تأثر به الشيخ ابن عبد الوهاب في جانب ورعه تقواه وبعده عن المناصب ولا كفاحه من أجل السنة ومحاربة البدع ،وهذا الاحتكاك يعود إلى انتشار مذهب الإمام أحمد في نجد منذ القرن العاشر الهجري ،كما هو

<sup>1</sup> محمد بن عبد الله السلميان ،دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب وآثرها ،العالم الإسلامي ،ط2 ،د.ط ،د.ت،ص30.  
<sup>2</sup> ابن حجر العسقلاني هو الإمام أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي ،ولد عام 773 هـ ،أمير مؤمنين في الحديث وانتهى إليه معرفة الرجال كان فقيها وشاعر ،توفي عام 852 هـ.  
<sup>3</sup> محمد بن عبد الله بن سليمان السلميان ،مرجع السابق ،ص29.  
<sup>4</sup> سليمان بن سمحان ،الهدية السنوية والتحفة الوهابية النجدية ،ط1 ،مطبعة منار ،1342 هـ ،الرياض ،المملكة السعودية ،الوهابية ،ص41.  
<sup>5</sup> حسين ابن غنام ،مرجع السابق ،ص304.

معلوم فإن المذهب الحنبلي أشد المذاهب إنكار البدع في الدين وكان أسبق المذاهب إلى اجتهاد وقد تأثر الشيخ بهذا كله.<sup>1</sup>

شيخ الإسلام ابن تيمية فهو من أئمة السلف الذي تأثر بهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان ابن تيمية حنبلياً معجباً بأحمد بن حنبل محارباً للتقليد ومحارباً لكل أنواع البدع والشرك كذلك فعل محمد بن عبد الوهاب.<sup>2</sup>

تأثر كذلك محمد بن عبد الوهاب بمحمد ابن القيم الجوزي ،فقد يضمن مؤلفات الشيخ نقلاً عن المؤلفات ابن القيم ومجموعة من آرائه ويقول الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله ،"وعندنا إمام ابن القيم وشيخه ابن تيمية أما ما حدث من أهل السنة وكتبهم عندنا من أعز الكتب."<sup>3</sup>

### ب-مرتكزات الحركة الوهابية :

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا تنادي بمذهب جديد وإنما تنادي بإحياء الدين والدفاع عن السنة والوقوف في وجه الخارجين عليها والشيخ يجتهد رأيه ولا يقلد أحد وإذا أوجد في غير المذهب الحنبلي ما هو إصلاح للناس ،فهو يذهب إليه باجتهاد وقد قامت دعوته على المبادئ التالية :

1-العودة بالإسلام إلى صفاته الأول وترك مختلف البدع والشرك وبالذات بالرجوع إلى الكتاب والسنة في معالجة الأمور الحياة .

2-الدعوة إلى التوحيد وتحرير الذات الإنسانية من الإستبعاد للبشر فلا اله إلا الله والخلاص من كل ما يتنافى مع التوحيد وكمالهِ.<sup>4</sup>

التوحيد يصح عقيدة الإسلامية في فكر المسلمين وتظهر مظاهر الشرك إلى علاقته بها ويعيد المسلمين إلى عقيدة التوحيد كما وردت في الكتاب والسنة دون تشبيهه أو تجسيم أو تعطيل وتأويل لا يكون كذلك في الإسلام بتوحيد الربوبية فلا

<sup>1</sup> محمد أبو زهرة ،ابن حنبل عصره وحياته ،د.ط ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،د.ت ،دم ،ص06.

<sup>2</sup> محمد بن عبد الله بن سليمان السلميان ،مرجع السابق ،ص31.

<sup>3</sup> سليمان بن سمحان ،مرجع السابق ،ص493.

<sup>4</sup> تاج السر أحمد حران ،حاضر العالم الإسلامي ،ط1 ،1422هـ/2001م ،النشر والتوزيع ودعاية والإعلان ،اشبيليا ،ص108.

خالق ولا رزاق إلا الله وبتوحيد الإلوهية فلا دعاء ونذر واستغاثة إلا بالله وبالتوحيد الأسماء والصفات.<sup>1</sup>

والتوحيد يدعوا إلى الله وحده والتعبد له دون شريك معتمد على القرآن والسنة النبوية.<sup>2</sup>

والموحد من اجتمع عليه ولسانه على الله مخلصا له تعالى الإلوهية المقضية لعبادته في محبته وخوفه ورجائه ودعوته والاستعانة به والتوكل عليه وحصر الدعاء بما لا يقدر عليه جلبه ودفعه إلى الله وحده والمولاة في ذلك والمعاداة فيه وأمثال هذا، ناظر إلى حق الخالق والمخلوق من الأنبياء والأولياء مميزين الحقين وذلك واجب في علم الخلق وشهادته وذكره ومعرفة مولاته وطاعته.<sup>3</sup>

لقد رأى محمد عبد الوهاب أثناء إقامته ورحلاته الكثير من البلاد العالم الإسلامي أن هذا التوحيد الذي هو رمزية الإسلام الكبرى وقد ضاع ودخله كثير من القساة فالتوحيد أساسه الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق هذا العالم والمسيطرة عليه واضح قوانينه التي يشير عليها المشروعة له.<sup>4</sup>

ومن المبادئ الدعوة الوهابية هي تنقية معنى التوحيد من الشوائب الشرك ظاهر وخفية والإخلاص الدين الله وعدم الالتجاء إلى غير الله وعدم غلو في تمجيد الرسول بما يخرج عن ردود الطبيعة البشرية وتحديد معنى الرسائل التي كلف بلا عمل.<sup>5</sup>

ويقسم الشيخ عبد الرحمان بن حسين بن محمد عبد الوهاب التوحيد إلى 03 أنواع هي :

## 1-توحيد الربوبية :

<sup>1</sup> جميل بيضون ،تاريخ العريق الحديث ،دار الأمل ،ط1، 1991م ،ص147.  
<sup>2</sup> عبد الحلیم عویس ،أثر الدعوة محمد بن عبد الوهاب في الفكر الاسلامي بالجزائر ،دار الصحوة ،ط1، 145هـ -1985  
ص7.  
<sup>3</sup> محمد عبد الله السليمان بن السمحان ،مرجع السابق ،ص20.  
<sup>4</sup> أحمد أمين ،المرجع السابق ،ص10.  
<sup>5</sup> محمد اسماعيل المقدم ،مرجع السابق ،ص17.

وهو توحيد الله بالأفعال مثل الخلق والرزق والاحياء وتدبير الأمور وانزل الغيث ونحو ذلك وهو النوع الذي اقر به الكفار على زمن رسول صلى الله عليه وسلم يدخلهم في الاسلام لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ<sup>1</sup>﴾

## 2-توحيد الألوهية :

وهو توحيد الله بالأفعال العباد التي تعبدهم بها وشرعها لهم مثل : الدعاء والندر والاستغاثة والتوكيل وغيرها وهذا النوع هو الذي وقع النزاع من قديم الدهر وحديثه ،لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>2</sup>﴾

## 3-توحيد الأسماء والصفات:

ويقوم على الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة من الأسماء الله وصفاته وصفه بها على حقيقة وعدم التعرض لها بشيء من التكليف أو التشبه أو التأويل والتحريف والتعطيل والاعتقاد إلى الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.<sup>3</sup>

ب-الاجتهاد : هو بشرط عدم مخالفته لنصوص القرآن والسنة وأثار السلف وأنكر ابن عبد الوهاب تقليد أحد غير الأئمة الأربعة لاسيما مذهب الشيعة ولم يتبع الوهابيون مذهب ابن حنبل في كل الأحوال وقد حاول الوهابيون منع الناس من القيام بعدة أعمال لأنها بعيد عن التوحيد وتقرب الناس من الشرك برأيهم وهي :

- دعاء غير الله ودعاء أحد مع الله كدعوة الأولياء.
- الاستغاثة بغير الله وبصورة خاصة عند القبور.
- التوسل بالنبي بمعنى غير التوسل الله بالطاعة أو الدعاء أو الشفاعة.
- الاستغاثة بغير الله وأسمائه وصفاته ومنه الفروقات والتعاويد.

<sup>1</sup> سورة يونس ، الآية 31.

<sup>2</sup> سورة الزمر ، الآية 65.

<sup>3</sup> محمد بن عبد الوهاب ، بن سلمان ، المرجع السابق ، ص38.



- الحلف بغير الله
- زيارة القبور إذا لم يكون المقصود منها الذكرى والاعتبار وإذا كانت مصحوبة ببدع أو اذا كانت لطلب الحوائج أو الشفاعة من أصحابها.<sup>1</sup>
- وحسب محمد بن عبد الوهاب فإن نواقص الإسلام عشرة :
- الأول : الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له.
- الثانية : من جمع بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم شفاعته .
- الثالثة : من يكفر المشركين أو شك في كفرهم.
- الرابعة : من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هدية وأن حكم غير أحسن من حكمه.
- الخامسة : من أبغض شيئاً مما جاء به رسول الله.
- السادسة : من استهزأ بشيء من دين الله وأثوابه وأعقابه.
- السابعة : السحر ومنه الصرف والطمع.
- الثامنة : مظاهر المشركين ومعاونتهم على المسلمين.
- التاسعة : الخروج عن ما جاء به صلى الله عليه وسلم وعدم اتباعه.
- العاشرة : الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به.<sup>2</sup>
- كما بني محمد بن عبد الوهاب أفكاره على تفسير التوحيد وفق نظريته وهي توحيد الله تعالى وحده لا شريك له وتقسمه الأنواع وعلى هذا الأساس بني جزئيات وبما أن محمد عبد الوهاب متأثر بأفكار ومذهب ابن تيمية، نجده عمل على الاجتهاد يقوم على تحديد وإعادة إحياء كتابه وأراء العلماء السابقين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جميل بيضون، المرجع السابق، ص147-148.

<sup>2</sup> عبد الحليم عويس السابق، ص29.

<sup>3</sup> أحمد أمين، المرجع السابق، ص13.

وكان من أهم مبادئ الشيخ محمد عبد الوهاب الدعوة إلى اعتماد على كتاب والسنة ومحاربة التقليد الذي سيطر على عقول في تلك الفترة، فابتعدوا عن الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح واهتموا بالتقليد الأعمى وفي هذا الصدد يقول : "إن الدين المشركين مبني على أصول أعظمها التقليد فهو القاعدة الكبرى لجميع الأفكار ولهم وآخرهم.<sup>1</sup>

أكد أن الاجتهاد لا يكون إلا من الكتاب والسنة يجب على المجتهد أن تتوفر فيه شروط مهمة الدراسة المسائل الفقهية وهو العلم باللغة العربية العلم بعلوم القرآن الكريم ،وكذا العلم بالسنة القولية والفعلية والتقريرية و يعلم بالناسخ و المنسوخ والعام والخاص والمطاف والمقيد و علم بالإسناد في الأحاديث النبوية.<sup>2</sup>

### 3-التحالف السعودي الوهابي :

1-أصل آل سعود : تولى محمد بن سعود إمارة الدرعية في عام 1139هـ وكان قويا ذا عقل وهيبة وسياسيا واستطاع بمؤازرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يبقى دول مهابة الجوانب في نجد حيث قضى أربعين عاما في الفتح والعمران وتوفي عام 1179هـ.<sup>3</sup>

ويرجع أصل الأسرة السعودية إلى قبائل ربيعة التي تمتد فروعها في نجد والعرق وسوريا من ثم فهي من أكثر القبائل العربية عشرة وعدد وأما العشيرة آل سعود التي منها جدهم مانع بن المسيب الملقب بالمريدي فهي قبائل مسالخ إحدى القبائل عنيزة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد بن عبد الله سليمان السلميان ،المرجع السابق ،ص62.

<sup>2</sup> عثمان بن عبد الله بن بشر ،عنوان المجد في تاريخ نجد حقه وعلق عليه عبد الرحمان اللطيف بن عبد الله 'آل الشيخ ،ط4، ج1 ،دار الملك ،عبد العزيز ،الرياض ،1403هـ/1983 ،ص304.

<sup>3</sup> علاء بكر، ثلاث قرون هجرية على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،دار الحلفاء الراشدين ،الإسكندرية ،2007 ،ص210.

<sup>4</sup> مديحة أحمد درويش ،مرجع سابق ،ص19.

تنسب القبيلة عنيزة التي كانت في ذلك الوقت وبصدد ذلك الفترة طويلة بأفرعها المختلفة.

كان وجود أسرة آل سعود يرتكز في شرق الجزيرة العربية ووجودهم في فروع من بني حنيفة بعد تدهوة الأوضاع السياسية والاقتصادية في اليمامة واستمر وجودهم في تلك المنطقة حتى منتصف القرن التاسع هجري تقريبا الخامس عشر ميلادي أن يعود إلى منبعهم الأصلي فكان يتزعم الأسرة في شرق الجزيرة العربية مانع بن ربيعة المريدي.<sup>1</sup>

كان احدي أجداده آل سعود يسمى مانع المريدي العنبري هومن المشايخ عنيزة مانع جد آل مقرن وآل وطان ويسكن في بلده الدروع من نواحي القطيف.<sup>2</sup>

ثم صار بينه وبين درع رئيس حجر اليمامة<sup>3</sup> ومن بني عمى مراسلة ومواصلة لها بينهما من الرحم فاستدعاه ابن درع من القطيف واعطاه من ملكة أرض المليبة وعصبية المصرفين في الدرعية فاستقرا هو و أولاده فيهما وكان ذلك عام 1944/هـ850م.<sup>4</sup>

أن آل سعود كانوا مجموعة حضرية أنشأت الدرعية واعترف بسلطة الأمير السعودي نتيجة تظافر جملة عوامل منها إقامته في الواحد وامتلاكه أرضا زراعية وأبار حول البلدة ففي الأصل كان آل سعود كان مالك ووسيط يمول رحلاته التجارية.<sup>5</sup>

## 2-لمحة عن درعية :

<sup>1</sup> فيصل بن مشغل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ،موجز تاريخ الدولة السعودية.ص 21.  
<sup>2</sup> القطيف : تقع على ساحل الخليج العربي في منتصف الساحل الممتد من الكويت حتى قطر تتشكل غابة كثيفة نجدها شرقا جزيرة تاروت والخليج العربي غربا القديم البخاري ،وينظر : الهيئة العامة للسياحة والآثار برنامج تطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية ،د.ط، مكتبة الملك ،فهد الوطنية السعودية ،د.ت ،ص61.  
<sup>3</sup> حجر اليمامة ،هي تسمية قديمة لمدينة لمدينة ،الرياض ،ينظر ،المجلد في تاريخ نجد ،ج2.  
<sup>4</sup> الألوسي محمد شكري ،تاريخ نجد حقيقة محمد بهجة أثرية مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ص91.  
<sup>5</sup> مضايوي الرشيد ،تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث توجهة عبد الاله النعيمي ،دار الباقي ،ط2 ،ص 21، ينظر الملحق 4.

**أ-موقعها :** تقع مدينة الدرعية على ضفتي واد العرض الذي يخترق سلسلة جبال العارض في منطقة يطلق عليها الجغرافي المقدمون العروض.<sup>1</sup>

**ب-نشأتها :** نجد اسم الدرعية في شيء من الكتب القديمة وأقدم ذكر لهذا الاسم نجده في مؤلفاته أناس من القرن 11هـ فما بعده ليس معنى هذا أن بلدة الدرعية لم تنشأ بعد ذلك الزمن لان من ذكرها المؤرخين المتأخرين يربط زمن أنشأتها باسم ابن درع جد أسرة آل سعود وكان يطلق على الدرعية قديما اسم غبراء ،ثم أصبحت فيما بعد تعرف بالعودة وبعد أن استقر ابن درع وكان في القديم مجال من مجالات التابعة لبلدة غبراء التي عرفت فيها بعد بسم العودة ثم عودة الى الدرعية.<sup>2</sup>

ذكر بعض المؤرخون أن درعية هي من نشأة مانع المريدي وأطلق عليها هذا الاسم على مواطنهم الجديدة ،إما إحياء لاسم بلدتهم القديمة التي هاجروا منها اونسبة لقرية ابن درع الذي منحهم هذا المواطن اعترافا بفضله وتخليد الذاكرة.<sup>3</sup>

### ج-الدرعية تحت حكم آل سعود :

كانت الدرعية عند المجيئ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلدة صغيرة تضم سبعين بيتا وعدد سكانها ذلك الوقت لم يصل إلى ألف نسمة وكان أميرها محمد بن سعود على علاقة حسنة بأمير العينية عثمان معمر ،وكذلك بأمير الرياض دهام بن دواس.<sup>4</sup>

أبرز الحوادث حول إمارة هذه البلدة ما ذكره ابن بشر من انتقال إمارتها إلى محمد بن سعود بن وطبان بن ربيعة بن إبراهيم بن موسى إمارة الدرعية بعد وفاة أميرها سعود بن محمد بن مقرن في ليلة رمضان من سنة 1138هـ وفي أثناء توليه الإمارة قام محمد بن مسعود بن محمد بن مقرن فقتل عمه مقرن الملقب بن محمد بن مقرن ثم انتقل إلى العينية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد الفهد العبسي ،الدرعية قاعدة دولة السعودية الأولى ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،ط1 ،1955 ،ص11.

<sup>2</sup> مرجع نفسه ،محمد الفهد العسي ،ص38.

<sup>3</sup> أحد امرء آل سعود ،موسوعة مقاتل الصحراء ، ص02 ، [www.mokatel.com](http://www.mokatel.com)

<sup>4</sup> عبد الله بن صالح العثيمين ،نشأة إمارة آل رشيد ،جامعة الرياض ،ط1 ،ص16.

<sup>5</sup> محمد لفهد العبسي ،المرجع السابق ،ص43.

تتكون مدينة درعية من خمس قرعا صغيرة يحيط بكل واحد منها سور تتخلله وعلى مسافات متقاربة حصون دفاعية جيدة كما كان هناك أيضا حصن دفاعي جيد كان يسمة عصبية وآخر في الطريق<sup>1</sup> حيث كان كل من الجيش يمتد الجبل كان الإمام عبد الله بن سعود يسكن في الطريق.<sup>2</sup>

### 3-ميثاق درعية :

شهدت درعية في عام 1158هـ الموافق 1745م الاتفاق على ميثاق درعية بين الأمير الدرعية الامام محمد بن سعود والشيخ محمد عبد الوهاب إذا اتفق الإمامان على الدعوة إلى تصحيح عقيدة الناس مما علق بها من الشرك والبدع والخرافات وذلك بالعودة إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الصالح والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل باللسان والسنان.<sup>3</sup>

تعاهد الشيخان على أن يكونا يدا واحدة في نشر الدعوة الجديدة وعلى أن يوسع أرجاء الدولة الجديدة.

ولم يكن الاتفاق الذي تم بين كل من الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب اتفاقا مكتوبا وإنما جاء شفويا ،وبهذا أصبحت الدرعية القاعدة الأولى للدولة السعودية الأولى ،وأصبحت أميرها يلقب فيما بعد بلقب الإمام.<sup>4</sup>

فقد كانت درعية في زمان سعود بن عبد العزيز ،فيها كثرة الأموال والرجال والسلاح والملابس والرفاهية ،فاستوطن الشيخ فيها في الوقت الذي كان أهلها في المقابل في غاية الجهالة ،وتهاونهم بالصلاة وانتشار الشرك ورفض لشعائر

<sup>1</sup> الطريق أهم أحياء الدرعية وهو الذي كان يسكنه الحكام آل سعود في ذلك الوقت وهو يتربع على طرف جبل الجانب

الغربي لودي حنيقة من أهم قصور ،قصر الامام سعود بن عبد العزيز المسمى سلوى ،السير هارفرد جونز ،ص244.

<sup>2</sup> السير هارفرد جونز برندجر ،موجز التاريخ الوهابي ،ط1 ،دار الملك عبد العزيز ،1452هـ/2005 ،ص244.

<sup>3</sup> جريدة الرياض ،يوم التأسيس 1868م ،الجمعة 17 رجب 1443 ،10 يوليو 2009 ،العدد 1491 ،(1مارس 2022).

<sup>4</sup> عبد الفتاح حسين ،أبو عيلة ،تاريخ الدولة السعودية الأولى ،ط3 ،دار المريخ ،الرياض ،المملكة السعودية ،1991/1411 ،ص121.

الإسلام ، فأراد التغيير فيهم فدعاهم إلى ضرورة التعلم والمواظبة الحسنة ويفهمهم معنى لا اله إلا الله فمنهم من فهم كلمة التوحيد ومنهم من وصفه بالساحر وافترى عليه أشياء باطلة ثم دعاهم إلى ضرورة جهاد ، وكان يتحمل الذين يساعد المحتاجين عن طريق الزكاة ولا يأخذ الشيخ ولا عبد العزيز منهم شيء.<sup>1</sup>

تم الاتفاق بينهما على أن يكون الأمير الزعيم السياسي للموحدين وأن يكون الشيخ زعيمهم ومن هنا أصبحت الدعوة السلفية دعوة دين ودنيا ويجمع المؤرخون والمعاصرون على أن اللقاء والعهد والميثاق الذي تم بين الأمير والشيخ إنما كان له أثر في بناء صرح الدولي السعودي الأول ، ومنذ عام 1747م تحولت درعية إلى عاصمة دينية وسياسية وحربية.<sup>2</sup>

ومنذ ظهور اتفاق درعية سنة 1157هـ بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامير محمد بن سعود بدأت أولى مراحل الدعوة الوهابية فيها نجد خلال سنتين قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب باستخدام الرسائل السلمية في نشر دعوته والتمكين لها من تدريس وخطابه وتأليف وكتابه ومراسلة ومناظرة نحو ذلك فلما اشتدت العداوة بين الشيخ وخصومه ودخلت الدعوة مرحلة جديدة قام خلال الأمير محمد بن سعود ومعه لشيخ بن عبد الوهاب ، بقتال الأعداء الدعوة في بلاد نجد من عام 1159هـ/1746م).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الله بشر ، المرجع السابق ، ص45.

<sup>2</sup> اسماعيل أحمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، دبت ، ص169.

<sup>3</sup> علاء بكر ، المرجع السابق ، ص29.

ثالثا : تطورات السياسة للحركة الوهابية

### 1- ظهور الدولة السعودية : (لمحة تاريخية وجغرافية)

تتكون شبه الجزيرة العربية من عدة أقاليم متميزة جغرافيا ومناخيا أهمها : الحجاز ، عسير ، تهامة ، اليمن ، حضر موت ، عمان ، الإحساء ، البحرين ، نجد ولكون نجد مهد دولة آل سعود والحركة الوهابية سنسلط الضوء عليها ، فنجدها تعني الأرض المرتفعة ويفسر على عدة أقاليم أهمها واد الدواسر الفرع ، حرطة ، بني تميم ، الحريق ، الافلاج ، الخرج ، أو الاسياح ، العارض المحمل ، سدير الوسم ، القصيم وجبل شمر ويمتد أغلب أهلها الزراعة في الواحات حيث توجد المياه الجوفية ويمارس بعضهم التجارة .

وقبل قيام دولة السعودية الأولى كانت القبائل في نزاع دائم حيث كانت نجد مقسمة بين زعامات محلية متنازعة كانت الحروب الداخلية قائمة بين بلدان نجد بسبب السيطرة والنفوذ والمخاصمات القبلية والثأر النزاع على موارد الماء والكلاء ، وعندما استولى العثمانيون على الإحساء ربطت بها نجد وأسس فيها سنجق (وحدة الادارة) مرتبط بولاية البصرة تضم الدول السعودية بلدان التالية : الدرعية ، العينية ، حريملاء ، الجبلية ، عرقة ، منفوحة ، حاير ، سبيح ويربطها واد حنيفة.<sup>1</sup>

### 2- قيام الدولة السعودية الأولى : (1157هـ-1233م/1744هـ-1818م)

توسعت الدولة السعودية الأولى واستمرت تحكم سبعين عاما وتولي أمرها أربعة أمراء إلى أن قضي محمد علي باشا<sup>2</sup> وابنه إبراهيم عليها ، وربطت الدولة بين العقيدة الوهابية (الدينية) و الولاء القبلية (آل سعود) ولتصبح دولة واسعة الأطراف ومترامية تمتد من الحدود الشمالية لشبه الجزيرة إلى ساحل الخليج

<sup>1</sup> الندرة الشهرية تحت عنوان الغزو القبلي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة عام 1806م ، مركز تراث كربلاء ، العدد 8 ، السنة الأولى ، رجب 1432هـ ، نيسان 2015 ، ص5-6.

<sup>2</sup> محمد علي باشا ولد محمد علي في سنة 1769م في مدينة قولة على ساحل المقدونية ببلاد اليونان واختلفت الروايات في أصله ومن محتمل أنه الباني. ينظر : بوسته سمية محمد علي باشا والحركة التعليمية وأثرها في النهضة (1848-18805) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي ، تخصص الوطن العربي ، جامعة مسيلة ، 2018-2019 ، ص11 ، ينظر الملحق 5.

العربي ، لا حدود الحجاز والبحر الأحمر غربا و جنوبا نحو الرابع الخالي و إمارات ساحل عمان ومسقط تلك الدولة التي ستزداد قوة واتساعا.<sup>1</sup>

### أتوحيد نجد :

يقسم المؤرخون توحيد نجد إلى ثلاث مراحل ذلك لأن المناطق توحيدها استمر حوال (40سنة) ويعود طول مدة توحيدها إلى تأهيل في نفوس امرأ المناطق زعماء القبائل من نزعة استقلالية ولم يدركوا أنه لابد من وحدة وفي مرحلة توحيد نجد أمير الرياض الذي كان يضيف درعا بتوسع نفوذ الدولة السعودية الأولى في نجد فكان دائم التحرش بالدولة لذلك يقدر عدد المواجهات بين الدولة ودهام بن دواس<sup>2</sup> حوالي 18 موقعة وطبيعة المواجهة كانت متأرجحة فعند ما يرى دهام أنه على وشك النهاية يلجأ إلى طالب العلم وأن أحسن بقوة سعي إلى مواجهة هذا مما أدى إلى استمرار الصراع معه إلى أكثر من 28 تقريبا.

لكنه في نهاية لم يكن قادر على مواجهة الدول فأظهر إلى العرب من الرياض 1178هـ-1883م في عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود حيث انضمت الرياض إلى بوتقة الدولة السعودية الأولى.<sup>3</sup>

وان انتصار الوهابية في نجد وظهور الدولة السعودية لم يكونا نظاما اجتماعيا جديد كما يجلب إلى سلطة طبقة اجتماعية جديدة إلا أنهما قلصا في الخاتمة المطلق من نطق الفوضى وتجزئة الجزيرة العربية ويمكن في هذا بالذات مدولهما التقديسي.

وفي عام 1791هـ بعد وفاة مؤسس الوهابية محمد بن عبد الوهاب جمع الأمراء السعوديون في أيديهم السلطتين الدنيوية والدينية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مفيد الزبيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، العصر العثماني ، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، 2009 ، ص 207.  
<sup>2</sup> دهام بن دواس ، من معارضيين للدعوة وهو أمير الرياض من حيث ازداد حضر الموت بعد مقام محمد بن عبد الوهاب بهدير القباب وقطع الأشجار التي كانت الناس يتركزون بها ، ينظر : معيوف ربحية ، قرزام مافية موقفة أهل الجزيرة العربية من الدعوة الوهابية (1818-1703م) ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث ، جامعة أكلي محمد الحاج ، ص 25.  
<sup>3</sup> فيصل بن مشعل بن سعود عبد العزيز آل سعود ، موجز تاريخ الدولة السعودية ، ط 1 ، جامعة المجمع ، 1439هـ/2018م ، ص 30.



لقد استغرقت عملية توحيد نجد أكثر من أربعين عاما خضعت خلالها إمارة درعية كثير من الحروب المريرة مع إمارات هذا إقليم بل تخل مدينة أو قرية في نجد كلها ودخلت آل سعود في حرب وقد كان ذلك نتيجة طبيعة لما وصلت إليه الإمارة من علو في الشأن وزيادة في النفوذ بعد أن تحالف أمير محمد بن سعود مع الشيخ أحزاب ليأمن من خطرها ،منهم أعلن مناهضتها خوف من إتباع النفوذ.<sup>2</sup>

### ضم الإحساء :

كانت الإحساء تحكم من قبل بني خالد وكان بداية التوتر بين بني خالد والدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،عندما أراد بنو خالد خروج الشيخ من العينية ومن سطرت الدولة السعودية على أجزاء من نجد كانت على علاقة مع بني خالد كذلك كانت معارضة في نجد دائما اللجوء إلى الخوالم ضد الدولة السعودية الأولى تقف موقف المدافع ضد هجماتهم وضد تحالفهم مع حاكمي نجران والخروج ويعود سبب ذلك إلى أن الدولة السعودية لازالت في طور التوحيد منطقة نجد.<sup>3</sup>

ومن دوافع التي أدت إلى ضم السعودية أقاليم الإحساء نتيجة عدة عوامل منها :

- **العامل الديني** : فقد رفض أمراء الإحساء قبول مبادئ الدعوة السلفية السنية وعملوا على مناهضتها والقضاء عليها وذلك خوفا من أن تحمل الدعوة السلفية ومبادئها في ثناياها هدم نفوذهم وتفويض سلطانهم ولذلك يعتبر هذا العامل من أهم العوامل صراع بين السعوديين و الإحساء.<sup>4</sup>

كما توسعت الدولة السعودية خارج منطقة نجد فسعت إلى ضم الإحساء التي تختلف معها في كثير من الأمور ومنها الخلاف المذهبي بين الدرعية التي تعود إلى سلفية والإحساء التي ينشر فيها المذهب الشيعي ،إضافة إلى هروب بعض القبائل النجدية المقاومة للنفوذ السعودي نحو الإحساء وسعي إمارة الدرعية إلى

<sup>1</sup> لوتسكي ،تاريخ الأقطار العربية الحديثة ،دار الفارابي ،ط8 ،1985م ،ط9 ،2007 ،بيروت ،لبنان ،ص92.

<sup>2</sup> مديحة أحمد درويش ،مرجع السابق ،ص25.

<sup>3</sup> فيصل بن مشعل بن سعود عبد العزيز آل سعود ، مرجع السابق ،ص32-33، ينظر ملحق 1

<sup>4</sup> مديحة أحمد درويش ،مرجع السابق ،ص33.

مطاردتهم في ملجأهم كذلك العون ومساعدات اللذان كنا يقدمهما حكام الإحساء بين المدة والأخرى إلى القوى المناهضة للنفوذ سعودي.<sup>1</sup>

كان لاستيلاء آل سعود على الإحساء نتائج مهمة منها :

أ- وصول حدود الدولة السعودية إلى الخليج العربي وامتلاكها موانئ بحرية ، مما يمكننا من الاتصال التجاري بالعالم.

ب- تحقيق ثروة من المحاصيل الزراعية والموارد الغذائية.

ت- نشر الدعوة الوهابية بين سكان الإحساء والاكنتساب أنصار جدد لها.

ث- مجاورة حدود الدولة العثمانية التي كانت تمثلها باشوية بغداد وما يتبع ذلك احتكاك سياسي وعسكري.

ج- آثار اهتمام الدولة الكبرى وأن المصالح التجارية والعسكرية في الخليج العربي مثل بريطانيا وإيران.<sup>2</sup>

ب- ضم الحجاز :

وفي الوقت الذي كان يدور فيه الصراع من أجل الخليج العربي ،سعي الوهابيون إلى ضم الحجاز وساحل البحر الأحمر إلى دولتهم.

اعتبار من عام 1794م أخذ يشنون غارات على القيافي المتاخمة للحجاز واليمن واستولى على الواحات الواقعة بالقرب من الحدود وادخلوا القبائل المتاخمة في مذهبهم ،وفي عام 1791م أرسل شريف مكة بن ساعد (1788م-1813م) قواته ضد الوهابيون فاستمرت الحرب 3 أعوام ،وكان الوهابيون ينزلون الهزيمة بشريف مكة على الدوام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مجلة ندوة مركز تراث كربلاء الثامنة ،الندوة الشهرية تحت عنوان الغزو القبلي الوهابية لمدينة كربلاء الثامنة ،المقدسة عام 1802هـ ،عدد 8 ،سنة الأولى ،رجب ،1432 ،ص10.

<sup>2</sup> مجلة ندوة الشهرية ،المرجع السابق ،ص10.

<sup>3</sup> لوتسكي ،المرجع السابق ،ص93.

كانت ضمن الأراضي التابعة للدولة السعودية في السابق الثانية لم تتعرض للحجاز الظروف السياسية التي لم تكن مواتية لها في ذلك الوقت.<sup>1</sup>

لوجود الغزو المصري من قبل محمد علي باشالم يكن موقف أشراف الحجاز بأفضل من غيره بالنسبة للدولة السعودية الأولى والدعوة السلفية وبحكم أهمية الحجاز من الناحية الدينية ،حيث تشكل قاعدة رئيسية في هذا المجال فيما قبله المسلمين.

الذين يحجون إليها إليها كل سنة ومن هذا الالتقاء برزت نقاط احتكاك بين السلفين والأشراف فكانت أن رفض الشريف مسعود بن سعيد السماح للحجاز السلفيين بأداء الفريضة الحج ومنعهم من دخول مكة المشرفة.<sup>2</sup>

ولعل من أهم أسباب التي ساعدت الدولة السعودية على تحقيق النصر في نزعها مع الشريف غالب ما يأتي :

1- إن أكثر القوات السعودية كانت تقاتل عن عقيدة آمنت بصحتها ونذرت نفسها لحمايتها ونشرها.

2- إن الدولة السعودية حينما دخلت مرحلة الصراع المسلح مع الشريف غالب كانت قوية.

3- تخلي عثمان المضايقي بما كان يحتله من مكانة عن الشريف غالب وانضمامها إلى الدولة السعودية .

4- إن فئات من القبائل الحجازية انضمت إلى الدولة السعودية لاقتناع زعمائها مبادئ الدعوة الإصلاح التي تساند تلك الدولة.<sup>3</sup>

ومن نتائج دخول الحجاز حكم الدولة السعودية :

1- إن مساحتها ازدادت كثيرا فأصبحت تمتد من الخليج العربي إلى البحر الأحمر.

<sup>1</sup> فيصل بن مشعل بن سعود عبد العزيز آل سعود ، مرجع السابق ،ص75.

<sup>2</sup> عبد الفتاح أبو عليّة ،المرجع السابق ،ص55.

<sup>3</sup> عبد الله صالح العثمنين ،المملكة العربية السعودية ،ج1 ،ط1 ،1426هـ/2005 ،مكتبة العبيكان ،ص45.

- 2- إن هيمنتها ارتفعت في الأقطار الإسلامية ، إذ أصبح الحرمان الشريفان في يدها وهي الدولة المتمسكة بالشريف إلى أقصى حد.
- 3- توقف الحج من بعض الأقطار الإسلامية لعدم رضا زعمائها بالتقييد بما تراه الدولة السعودية من الدين.
- 4- إصابة الدولة العثمانية بضربة هائلة لا سلاطينها حرصوا دائما على أن يظهر بمظهر حراس الحرمين الشريف وخدامهما<sup>1</sup>.

ولعل من أكبر المشاكل كل الاجتماعية التي واجهت عبد العزيز بضم الحجاز وأصبح ملكا على الحجاز وسلطان لنجد وملحقاته هي مشكلة توطيد القبائل البدوية الحجازية التي كانت مطبوعة على السلب والنهب والغزو وإعادة الأمن والطمأنينة إلى ربوع الحجاز.<sup>2</sup>

### ج-الاستيلاء على قلعة الطائفة :

كان عثمان مضايقي<sup>3</sup> التقى مواليا الديانة الوهابية ،فقد تحولت ضد الشريف غالب في غيابه و أقنع أيضا رفقة محسن الخادمي الخائن عند وصولهما إلى درعية بالعمل لنشر أذكار سعود بن عبد العزيز وترويجها وانطلق برفقة الوهابيين الباغية التي كلفه سعود بقيادتها ووصل ،إلى موقع العبيلة القريبة من الطائفة هناك أرسل الرسائل الخاصة الى الشريف غالب أخبره بأن المعاهدة قد نصت سواء من قبله أو من قبل سعود بن عبد العزيز وأنه ينوي الاستيلاء على مكة المكرمة ولهذا أرسل أوامر مشددة إلى كل أطراف وإلى العموم.بدور الحجاز يطلب منهم التسليم والدخول في طاعة سعود.<sup>4</sup>

### د-سقوط الدولة السعودية :

1 عبد الله صالح العثيمين ،المرجع نفسه ،ص48.  
2 مذبحه أحمد درويش ،مرجع سابق ،ص163.  
3 عثمان المضايقي هو عثمان بن عبد الرحمن المضايقي كان صهر للشريف غالب ثم اختلف معه وتابع الإمام عبد العزيز وأقام في قرية العبيلا بين تربة وطائفة وفيها الشريف ودخلها وولاه الإمام عبد العزيز على إمارة الطائفة وما حولها من الحجاز ،ينظر ابن بشر المجلد في تاريخ نجد ،ج1 ،ص217.  
4العبيلة ،منطقة سكنية تقع في ولاية البرلمي التابعة للمحافظة الحاجز الخضراء القديمة ،ينظر .WWW.cresearch.wikivm.com ،

كان ضم الدولة السعودية الأولى للحرمين الشريف ذات أثر كبير في سعي الدولة العثمانية إلى إنهاء حكم الدولة السعودية الأولى ذلك لاستعادة هيبتها أمام العالم الإسلامي وحتى تعود لها الشرعية التي تتمتع بها عندما كانت الحجاز تابعة لها.

وبعد عدة محاولات فاشلة عبر العراق الشام وغزت الدولة العثمانية لوليها على مصر محمد علي باشا سنة 1222هـ/1808م بالقيام بحملة على النفوذ السعودي في الحجاز والجزيرة العربية عموماً ووجد محمد علي باشا الفرصة لسانحة له ولأطماعه التوسيعية باسم الدولة السعودية.<sup>1</sup>

كان سلطان العثماني مصمماً على لاستعادة الحجاز من الإمام سعود بن عبد العزيز الذي أدخلها في حوزته وأقسم شرفاؤها وأهلها بالإيمان على طاعته فأعلنت الحرب على الإمام سعود.

لم تحمله على ذلك رغبته في موارد الحجاز فقد كانت تأخذ منه أكثر مما تعطيه ولاستجابة لشكاوي كثيرة كان يكتبها إلى علماء، حيث تعطيه ولاء لاستجابة الشكاوي كثيرة كان يكتبها إلى علماء الدين وقضاء وشيوخ طرق يزعمون فيها أن الدعوة الوهابية التي تنهض بها أهل نجد تزلزل معتقداتهم<sup>2</sup>

لقد كانت دولة العثمانية حريصة على استرجاع سيادتها على حرمين الشريفين حتى تستعيد هيمنتها في العالم الإسلامي وحتى تسترجع مركزها الديني خاصة وأن الدولة العثمانية كانت في مواجهة أوروبا تعتمد على قوة الإسلام الكبرى، وكان من الألقاب السلطانية الرسمية لقب (حامي الشريفين)، لم تجد الدولة العثمانية بدأ من الاستعانة في عام 1807م-1222هـ، يواليها على مصر محمد علي للقيام بحملة للقضاء على النفوذ السعودي في الحجاز وذلك بعد أن فشل كل من واليها على العراق وواليها على دمشق في القيام بهذه المهمة.

ومن أسباب سقوط دولة السعودية الأولى يرجع إلى عدم تكافؤ القوة العربية وقوة الجيش محمد علي، التي كانت تفوق قوة السعودية عدداً وعتاداً بالإضافة إلى أنها

<sup>1</sup> فيصل بن مشعل بن سعود بن العزيز آل سعود، مرجع سابق، ص39.

<sup>2</sup> منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الإمام تركي بن عبد الله، ج5، دار الشبل للنشر و الطباعة والتوزيع، الرياض، 1410هـ/1990، ص18.

كانت تستعمل أساليب القتال الحديثة لمتطورة ،كما أن قوة السعودية لم تستنفد من الأخطاء التي وقعت فيها قوات محمد علي.<sup>1</sup>

ترتيب عن سقوط الدرعية عدة نتائج :

- انتهاء عهد الدولي السعودي الأول ولفترة مؤقتة أوصلت مبادئ الدعوة السلفية باقية في نفوس أتباعها.
- عمت الفوضى السياسية في البلاد وازداد معها ضعف اقتصادها .
- ازدادت نفوذ محمد علي وازداد ضغطه على السلطان العثماني.
- ظهرت مقاومة سعودية جديدة ضد الحكم التركي الممثل في سلطة محمد علي باشا.<sup>2</sup>

#### تمهيد:

تعتبر الدولة السعودية الثانية وريثة للدولة الأولى وقد مرة فترة انتقالية بين الدولتين فبعد سقوط الدرعية على يد إبراهيم باشا توالى انتفاضات السعودية وكان هدف منها إعادة حكم آل سعود إلى أن ظهر بين عبد الله والد فيصل ليعيدوا بعض الدولة السعودية من جديد في منطقة.<sup>3</sup>

#### -قيام الدولة السعودية الثانية : (1240هـ-1309هـ/1824م-1891م)

#### أ-عهد الإمام تركي بن عبد الله (1240هـ-1309هـ/1824م-1834م)

اسمه تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ومحمد الجد القريب لتركي هو صاحب محمد بن عبد الوهاب وأميرها سعودي وهابي.

كان التركي قد فر من إبراهيم باشا تاركا الدرعية تحت جنح الظلام وراح ينتقل في صحراء نجد داعيا العربان إلى إحياء مجد الأسلاف ويعتبر التركي مؤسس للدولة السعودية الجديدة المستقلة وإنما بدأت في نهاية عام (1240هـ) حيث استولى تركي على الرياض نهائيا ،واتخذها عاصمة له .وخرج الشرك من نجد ولم يبقى لهم فيها أثر.

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ،المرجع السابق ،ص51.

<sup>2</sup> أبو الفتاح حسن أبو عيلة ،المرجع السابق ،ص79.

بدأت ولايته منذ بويج إماما سنة 1238هـ ولكننا تقبل تجوز بلدان إن تعتبر سنة ولايته للدولة السعودية الثانية 1240هـ ، لأنها تعتبر بلدان نجد كلها باستثناء الإحساء استمرت لولايته حتى استشهاده في نهاية سنة 1240هـ.<sup>1</sup>

وضع الأمير تركي بن عبد الله بن سعود أسس الدولة السعودية الثانية بعد سنوات من سقوط درعية والدولة الأولى وأعلن تركي نفسه إمام الرياض عاصمة له واستقر في نجد 1824 ، وضم الإحساء ووصل إلى عمان و لكنه لم يتعرض للحجاز أو الولايات العثمانية الأخرى.<sup>2</sup>

عاد تركي بن عبد الله وقضي عليهم وبويج الإمام في الرياض عام 1828م ودامت لولائه جميع مناطق نجد وضم الإحسان وبايعته عمان والبحرين وانتشر في عهد العدل والأمانة وأيد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأصلح القضاء وأجلى قوات محمد علي من نجد وتوفي أثر مؤمرات لاغتياله من قبل ابن عمه (مشاري بن عبد الرحمن آل سعود) الذي لم يستطع تمكن من حكم سوي أربعين يوما.<sup>3</sup>

كان الإمام تركي بن عبد الله شجاعا يتصف بالصدق والأخلاق الحميدة محبا لبلاده ولاسرتة عرف بالإدارة الجيدة والقيادة الحكيمة ، فاطمأن الناس في عهده وبذلك استطاع أن يقيم السعودي الجديد وينشر الأمن و الاستقرار في ربوع البلاد ، كما كان متمسكا بمبادئ الدعوة التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ولقد كانت من أبرز مجالاته الدعوة التي عنيت بها الدولة السعودية الثانية وبذلت الجهد فيها هي :

- 1- القضاء
- 2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- 3- الجهاد

<sup>1</sup> منير العجلاني ، المرجع السابق ، ص 21.

<sup>2</sup> مفيد الزبيدي ، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني ، دار الاسامة ، الأردن ، عمان ، 2009 ، ص 207.

<sup>3</sup> موسوعة محيط ، منطقة الكترونية لنشر الملفات الرقمية والمقالات ، الموسوعة بالتعاون مع المستخدمين ، يوليو ، 16 ، 201 بواسطة أمثال أبوبكر .

4- التعليم والإرشاد.<sup>1</sup>

ظل الإمام تركي بن عبد الله يعمل على نشر دعوة وبه انتقلت الإمام من سلالة عبد العزيز بن محمد السلالة أخيه عبد الله بن محمد ،وما زالت فيها إلى هذا اليوم لقد كبر على آل سعود الكبير أن تخرج الإمارة منهم إلى أبناء عمومته<sup>2</sup>.

اتخذ من الدعوة الحق منها صالحا وسبيلا واضحا استمد من القرآن الكريم والسنة النبوية ،ومن روح التشريع الإسلامي وقاموا بتنفيذ بحكمه وسداد وصبر وعزم حتى انتشرت الدعوة الإسلامية واستطال برايتها خلق كثيرة<sup>3</sup>.

ب-الإمام فيصل التركي (1249هـ-1259هـ/1834م-1865م)

تولى فيصل بن تركي الحكم بعد أبيه ولكن محمد علي باشا لم يمهل طويلا ،فأرسل حملة كبرى إلى نجد ومعها خالد بن سعود الذي كان مع السعوديين المنفيين بمصر فدخل الجيش محمد علي نجد واستولى على العاصمة بلا مقاومة بعد أن فر منها فيصل ،فأقام المصريون فيها خالد بن سعود حاكما مكان فيصل وذلك سنة 1235هـ وكانت الحجاز لم تنزل بيد محمد علي.

وسنة 1254 ظهر فيصل مع رجاله مع إتباعه وحاول طرد المصريين ولكنه لم يقلع ولم يجد سبيلا للاستسلام ،فاستسلم ونفي إلى مصر مع نفي فيها السعوديين<sup>4</sup>.

وفي رسائل فيصل بن تركي لعموم المسلمين يقرر فيها ما قرره والده ويختتمها بقوله : والمطلوب منكم الاستقامة على هذا الدين الاجتماع عليه وقد رأيتهم ما في الجماعة من مصطلح العامة ولخاصة أو ما في التعريف من الشرك في أوامر الدين والدنيا وجميع هذا الرسائل تحمل مضامين الدعوة السلفية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحد أمراء ،مرجع سابق

<sup>2</sup> احمد عبد العزيز عبد الله الحصين ،دعوة الامام محمد بين عبد الوهاب ،سلفية لا وهابية ،دار عالم الكتب ،ط1 ،1420هـ/1999م ،ص229.

<sup>3</sup> أحد أمراء ،المرجع السابق.

<sup>4</sup> سلسلة الفتوحات العربية ،مرجع السابق ،ص175-176.

<sup>5</sup> عابد بن مسفر العقيلي ،الامن/ن الفكري في دعوة الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأثارها ،الدراسة عقيدة المملكة العربية السعودية ،ص384.



أعاد فيصل الدولة السعودية الثانية من جديد عام 1843 م وحرص على مراعاة الدولة العثمانية وشريف مكة ،وعندما كبر في السن وأصبح غير قادر على الحكم بايع ابنه الكبير عبد الله والي للعهد.

إلا أن الأولاد فيصل تنافسوا على السلطة لمدة ربع قرن فحكم عبد الله ست سنوات (1865م-1871م) وثار عليه إخوة سعود ولقي فشلا ثم أخذ الإحساء بعد ذلك بدعم من البحرين وبريطانيا ودخل الرياض وحكما لنصف عام.<sup>1</sup>

استرد فيصل بن تركي حكم ثم كلف خالد بن سعود آل سعود بالإمارة من قبل قوات محمد علي باشا وهكذا تتابعت الأحداث في الدولة السعودية الثانية ما بين صراع أبناء فيصل على السلطة وانقلاب بالأمرء على بعضهم البعض فتولى هذه الدولة حوالي ثمانية أمراء حتى انتهت هذه الدولة أثر معركة حريملاء فخرج الحكم مرة أخرى من يد آل سعود لتعود السعودية مرة أخرى إلى الحضيرة العثمانية.<sup>2</sup>

حاول الإمام فيصل مواجهة القوات وتوجه نحو القصيم وأقام في عنيزة وانضم إليه الكثير ممن فيها ،ثم توجه إلى الرياض لكن من هناك لاحظ الامام فيصل بوادر الهزيمة في قواته أذ بدأت الفوضى تضم قواته وذلك ما بقي في أذهانهم الخوف من الغزوات محمد علي باشا ،ولهذا قرروا العودة إلى الرياض وبعد قام خالد بن سعود واسماعيل بالاستلاء على القصيم<sup>3</sup> ثم انتقلوا منها إلى حائل ،ثم انتقلت إلى الرياض ،فدخلوا والذين لم يستسلموا من قوات الامام فيصل خرجوا من الرياض إلى الخرج والحريق.<sup>4</sup>

وحاولوا مقاومة الأمير خالد بن سعود و لما توجهت قوات خالد بن سعود وإسماعيل بك إلى جنوب الرياض وواجهت المقاومة وهذا ما أدى بانهزام جيش محمد علي في الأخير.

<sup>1</sup> مفيد الزيدي ،المرجع السابق ،ص208.

<sup>2</sup> منال أبو بكر ،المرجع السابق .

<sup>3</sup> القصيم أحسن نواحي نجد ومن أجدد أهاليها وفي القصيم بلدتان مشهورتان هما عنبر وبريدة ومن قرى القصيم نجد الاسياح وعين بني فهد وغيرهم ،ينظر محمود شكري الالوسي ،ص21.

<sup>4</sup> فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ،مرجع السابق ،ص53.

وأهم عمل قام به الإمام فيصل بن تركي عقب عودته من سجنه في مصر هو التخلص من خصمه عبد الله الذي سيطر على البلاد بالرغم من أنه حاول مغالطة الإمام فيصل ولجأ إلى خدعته إلا أنه لم يكثرث للأمر فقام بحصاره ومن معه من أهالي القصيم ، وهذا ما أدى به إلى الاستسلام فبدأت المرحلة الثانية من حكم الإمام فيصل وقام بعدها بالعديد من الإصلاحات في النواحي الإدارية والقضائية والعسكرية.

### أ-فترة حكم بن تركي الأول : (1249هـ-1259/1834م-1843م)

أول ما قام به الإمام الجديد أن دعا قضاة بلدان حوطة بني تميم والخروج والوشم وغيرهم إلى الرياض ، وألقى فيهم خطابا حثهم فيه على التعاون على البر والتقوى ومما شاء أوامر الشرع الحنيف ، والحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لكن لم تستقر له أمور على الصعيد الداخلي فقد وقع خلاف بين السكان واد الدواسر كما امتنعت بعض القبائل عن أداء ما عليهم من الزكاة فسير جيوشه لتأديب هذا القبائل وبعد أن ظهر الإمام فيصل قواته أمام القبائل في نجد ولخص من عصي منها واستثبت له أمور.<sup>1</sup>

### ب-فترة حكم الإمام فيصل الثانية : (1259هـ-1282هـ/1843م-1865م)

تمكن الإمام فيصل بن تركي بمساعدة من عباس باشا ابن طوسون أي حفيد محمد علي باشا ان يغادر مصر في بداية (1259هـ-1853م) ووصل إلى جبل شمر عبد الله بن علي بن رشيد أخذ من هناك يكتب لامراء مناطق نجد.

### ج-سقوط الدولة السعودية الثانية :

خسرت الدولة بوفاة الامام فيصل بن تركي الذي حاول أن ينهض بما بعد نكبة التي أنزلتها بها الجيوش محمد علي ذلك أن وفاته قد ساعدت على قيام النزاع بين ولديه عبد الله وسعود ورغبته كل منهما في الانفراد بالسلطان في البلاد مما أدى إلى قيام سلسلة من كل الحروب الأهلية امتدت ثلاثين عاما ، أقامت منها الدولة العثمانية

<sup>1</sup> أحد أمراء آل سعود ،المرجع السابق ،ص02.

فتدخلت في بعض مقاطعات شبه الجزيرة العربية كما كانت سببا في بعض مقاطعات شبه الجزيرة العربية كما كانت سببا في تمزيق وحدة الدولة السعودية.

وانتهت بسيطرة بين آل رشيد (أمراء حائل) على نجد وخروج آخر أئمة آل سعود الأمير عبد الرحمن بن فيصل بن تركي ليعيش في فترة طويلة لاجئا في كويت.<sup>1</sup>

ومن أهم أسباب سقوط الدولة السعودية الثانية :

- انهك البلاد بالحروب
- استنزاف ثروات البلاد وصرفها على مواجهات.
- ظهور أسرة آل سعود ك قوة منافسة.<sup>2</sup>

وبهجوم ابن رشيد على الرياض استطاع فك أسرة الإمام عبد الله بن فيصل وأخذه معه إلى القبائل كضيف دائم سنة 1889م ،وسارعت القبائل النجدية بتقديم الطاعة لمحمد بن رشيد مع أنه لم يكن من رجال الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية وهكذا انتهت الدولة السعودية الثانية بعد وفاة الإمام عبد الله الفيصل في حائل ،وانتقلت إلى أخيه عبد الرحمان فيصل ولكنها لم تعتمد في نفس ابنه الإمام عبد الرحمان فيصل الذي تأثر بها وحاول تلقينها لابنه عبد العزيز فدفن بعد ذلك ولده عبد العزيز ليقوم بالمرحلة الثالثة للحركة الوهابية.<sup>3</sup>

فنتيجة لهذا أرسل ابن رشيد حملة انتصرت على أهل القصيم وغادر عبد الرحمان الرياض إلى أحساء فالقطيف ومنها إلى الكويت ثم قطر ثم البحرين ،وأخيرا سمح له الأمير الكويتي بالإقامة فيها وذلك سنة 1307هـ/1891م وأصبح الرشيد حاكما لنجد وانتهت الدولة السعودية بعد أن سادها الخلاف مدة ربع قرن.<sup>4</sup>

### خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل تبين لنا أن الملوك آل سعود كانوا حريصة على إيجاد الوحدة السياسية المؤثرة في شبه الجزيرة العربية و ذلك من خلال وضع نظام حكم يقوم

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ،المرجع السابق ،ص64.

<sup>2</sup> [www.mytcombodia.com](http://www.mytcombodia.com)

<sup>3</sup> أحمد بن عيد العزيز بن عبد الله الحصين ،المرجع السابق ،ص236-237.

<sup>4</sup> عبد الله صالح العثيمين ،المرجع السابق ،ص08.

---

على أسس متينة و تبين ذلك من خلال أنظمة التي إعتمدت على أحكام شرعية التي  
تبناها ضد الدولة السعودية الأولى و بقية مستمرة إلى يومنا هذا.

# الفصل الثاني

تأثيرات الحركة الوهابية على

المغرب العربي

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

### ثالثا : تأثيرات الحركة الوهابية على دول المغرب

#### 1-تونس :

أ-صدى الدعوة في البلاد التونسية: تشير العديد من الأدلة أن صدى الدعوة السلفية في تونس كان في عهد سعود بن عبد العزيز وهذا ما أكده المؤرخ أحمد بن أبي ضياف فيقوله ....، واستحكم ذلك المذهب في قلوب أتباعه والتحموا به التحام النسب...، وأقاموا دعاة يدعون الناس إلى مذهبهم مع وسائل وجهوها لأفاق المسلمين، فوصلت منها رسالة للقطر التونسي...<sup>1</sup>، ويعتبر اسماعيل التميمي<sup>2</sup> مما ردوا على الدعوة السلفية بالسلب في قوله: "وما زال الأمر في نمو وازدياد...، إلى أن أفضى إلى سعود ابن عبد العزيز بن سعود القائم المذكور، فكبر الأمر في زمنه وتفاقم واشتهر و تعاضم ...، فاستحكمت تلك النحلة... في قلوب أتباعها...، وأقاموا لها دعاة يدعون الناس إليها ويستظهرون بالأدلة عليها فوضعوا رسائل تتضمن تقرير تلك المسائل...، فاتفق أن ضفرت بيد مولانا حمودة باشا<sup>3</sup> بواحدة من تلك الرسائل مقررة للمذهب ومتضمنة لرد ما يرد عليه من الشبهات<sup>4</sup>. ونجد في هذا السياق الناصري مؤرخ المغرب الأقصى: "...وما زال هؤلاء الوهابية يظهر شيئا فشيئا إلى أن تغلبوا على الحرمين الشريفين والحجاز، ولما إستولى ابن سعود عليهما بعث كتبه إلى الأفق كالعراق والشام ومصر والمغرب، بدعوا الناس إلى اتباع مذهبه والتمسك بدعوته، فوصل كتابه إلى تونس..."<sup>5</sup> إن مما لا شك فيه أن الرسائل المشار إليها التي وجهت بالأساس بعد وصول الدعوة إلى الحرمين الشريفين مكنتها من التواصل مع بقية البلدان الإسلامية، الأمر الذي يحملنا إلى الجزم خلاف لما ذهب إليه بعضهم . بأن موجة تلك الرسائل ليس إلى سعود بن عبد العزيز نفسه وهو ما نتبينه من خلال رسالة نفسها

<sup>1</sup> ابن أبي ضياف أحمد، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج3، ت.ح: لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، 1923، ص06.

<sup>2</sup> تصدر التدريس بجامع الزيتونة، قدم لحظة القضاء بالحضيرة، 1221هـ/1806م، ثم لحظة الفتوة سنة 1231هـ/1816م، توفي سنة 1248هـ/1832م، وهو تلميذ عمر المحبوب، وكان يعتبر من أهل الترجيح وصاحب منزلة علمية .

<sup>3</sup> تلقى حمودة دروسه الأولى على يد والده في قراءة القرآن وحفظه، وتتلذذ على يد أبي حمودة بكير، وتعلم الكثير من العلوم (علم النحو، الحساب، ...)، وتمت مبايعته مرتين سنة 1777هـ وفي 1782، توفي 1250هـ/1834م، ينظر عبدوا أمينة وبلقاسمي سارة، موقف المغاربة من الدعوة المغاربية (1235-1115هـ) (1819-1703م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أو الحاج، البويرة، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2017-2018، ص87.

<sup>4</sup> اسماعيل التميمي، المنهج الإلهي في طمس الظلال الوهابية، د: ن، المطبعة التونسية، 1328-1910، صص04-05

<sup>5</sup> الناصري أبو عباس أحمد بن خالد، كتاب الإستقصاء لدول المغرب الأقصى، ج8، ت.ح، ت.م: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د.ن: الكتاب البيضاء 1956م، ص120.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

التي وجهها إلى حمودة باشا "حاكم تونس التي جاء فيها قوله : "...آل الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا واستحلوا ديماننا وأولادنا حتى نصرنا الله عليهم وضفر نابهم..."  
اكتفى مؤرخها أحمد بن ضياف أن تونس وصلتها رسالة من بين الرسائل التي وصلت العالم الإسلامي وذكر نصها كاملا ،والذي افتتح كما يأتي إلا باسم الله الرحمان الرحيم نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شر أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،من يعبد الله فلا مضل له ،ومن يضل الله فلها دية له...<sup>1</sup>

ونجد أن نفس الرسالة التي وصلت إلى المغرب الأقصى هي نفسها الرسالة التي وصلت إلى تونس التي أوردتها الجبرتي أن الوهابي أرسله إلى الشيخ الركب المغربي وهنا نجد أن وصول الرسالة كان عن طريق الحجيج المغاربة<sup>2</sup> ،ولكن المتتبع للرسائل نجد أن محتوى الرسالة التي رد عليها اسماعيل التميمي ليست الرسالة نفسها التي تولى الرد عليها عمر قاسم المحجوب ،ومن أجل تدعيم الرأي أكثر نجد أن شيخ الجماعة بفاس الطيب بن كيران الفارسي أشار إلى اتصال سلطان المغرب الأقصى المولى سليمان برسالتين وما نخلص إليه هو أن تونس والمغرب وصلتهما رسالتين :

أحدهما "صغرى" نحو ورقتين وهي الرسالة التي تم توجيهها إلى بلدان العالم الإسلامي ورد في نص كامل لابن ضياف وإلى مغرب التي اقتطف منها ابن كبير أن بعض الفقرات.

والأخرى (كبيرة)<sup>3</sup> حيث كانت الرسالة الثانية أكبر من الأولى والتي ذكرها جراتي وتناولت الرسالة ما علق بالدعوة السلفية من شبهات ،وذكرها التميمي في تعريفه بالرسالة التي خصص مؤلفه للرد عليها حيث قال عنها : "إنما مقررة للمذهب متضمنة لرد ما يرد عليه من الشبهات..."<sup>4</sup>

وبذلك تبين أن أصداء الدعوة السلفية إلى البلاد التونسية قد وصلتها عبر عدة وسائل تبليغ ورسالة الكبرى دليل على وصول مؤلفات عبد الوهاب إلى البلاد تونس.

<sup>1</sup> ابن أبي ضياف ،مرجع سابق ، ص ص6-63

<sup>2</sup> الجبرتي عبد الرحمان ،عجائب الآثار في التراجم والأخبار ،ج3 ،د.ن : الجيل ،والفارس ،المطبعة العامرة الشرقية ،1322هـ/1904م ،بيروت ،ص06.

<sup>3</sup> في رسالة كشف الشبهات التي وضعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب نفسه لتوضيح الاسس التي قامت عليها دعوته والرد على ما أثاره خصومها حوله من الشبهات ،وقد ذكر اسماعيل التميمي ذلك بقوله : "وقد بلغنا أنه سمعنا كشف الشبهات ،ينظر التلي العجلي ،دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في البلاد التونسية في عهد الامام سعود بن عبد العزيز ،د.ط : الملك عبد العزيز ،ص76.

<sup>4</sup> اسماعيل التميمي ،المنهج الألهي في طمس الظلال الوهابية ،المطبعة التونسية ،1320هـ-1910م ،ص05.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

ولما انتشرت أخبار الحجاز ورسالة سعود بن عبد العزيز في بلاد التونسية خاصة قوله : "ولما شاعت هذه الرسالة في القطر التونسي..." العبارة نفسها استعملها محمد السنوسي حيث قال : "...ولما شاعت فتنة الوهابية وردت رسالته إلى الحاضرة.." <sup>1</sup> هذا ما جعل السلطة الحاكمة تحدد موقفها من الدعوة بالدعوة توضيح الحق للناس ،ومن النتائج التي نجدها من أثر أخبار الدعوة السلفية ما أورده ابن أبي ضياف حول كسر كرسي صلاح.

على اثر فتوى شرعية حيث قال : "وفي يوم الثلاثاء 10 شعبان 1227هـ/18 أغسطس 1812م كسر الباي حمودة الحجر الذي كان بشاطئ سيدي أبي سعيد المعروف بكرسي الصلاح بفتوى العالم المفتي أبي العباس أحمد البارودي ،وحضر كسره بنفسه لأن الجمال كانوا يذبحون به ويلقون المذبوح في الماء ،ومنهم من يشترط عدم التسمية ،وكان ذلك في عنفوان هرج الوهابي..." <sup>2</sup> وكلمة هرج وفتنى إلى دليل على تأثير الدعوة في السكان ،وبخصوص كسر ضم كان بجانب الكرسي كان الناس يذبحون عليه ويقدمون إليه القرابين لا من لا يشترط التسمية.

**ب- أثر الحركة على العلماء :** سوف نلاحظ في هذا العنصر عن مدى تأثير دعوة الشيخ عبد الوهاب على العلماء في تونس ،ورفعوا بذلك راية لواء الدعوة في البلاد التونسية.

ومن بين الحاملي لراية الدعوة من العلماء سوف نبدأ فيها بالمصلح خير الدين باشا التونسي <sup>3</sup>،ومن أهم ما دعى إليه خير الدين ما نلمسه في كتابه الذي ألفه بعد اعتزاله وزارة الحربية في تونس والذي أطلق عليه أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك وقد قسمه خير الدين إلى مقدمة وكتابين ،وبين في هذا الكتاب حال المسلمين وحاجتهم إلى الإصلاح. <sup>4</sup>

<sup>1</sup> عثمان السنوس ،مسامرات الظريف بحسن التعريف ،تاريخ الدولة الحسينية ،بتونس محمد ،ص ص 02-03.

<sup>2</sup> ابن أبي ضياف ،المصدر السابق ،ص 59.

<sup>3</sup> هو شركي الأصل ،في قرية صغيرة وقد خطفه بعض الفرسان أثناء ما كان صبي ،وباعوه في سوق واشتراه نقيب أشرف هو تحسين بيك وذلك ليكون رفيق ابنه ،وبعد موت ابنه قام الأب بإبعاده كل ما يذكره بإبنه فباعه واشتراه أحمد باشا باي تونس ،فعين خير الدين باشا وزيرا للحرب عام 1273هـ/1279 في عهد باي تونس ووزير الدولة في عهد السلطان عبد الحميد ،وعين رئيسا للوزارة في ديسمبر 1878م/1295هـ ،أنظر نوال شريف طلال عبد الله هزاع ،دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،جامعة أم القرى بمكة المكرمة ،سنة 1406هـ/1986م ،ص 27.

<sup>4</sup> أحمد أمين ،زعماء الإصلاح في العصر الحديث ،المرجع السابق ،ص 173.



## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

وكاتب المسلمين فيه وصددهم على الأخذ بالأسباب الغربية في الإصلاح وذلك لاعتقادهم أن كل ما أتى من أوروبا خاطئ وحرام وكفر، ويبررون ذلك بمبررات مختلفة أنها من بلد الكفر وغير موافق للشريعة الإسلامية، وأن العقليات تختلف من مجتمع إلى آخر وغيرها من الأسباب.

وبناء على ذلك من غير المسلمين إلى الأخذ بالأسباب التقدم، والحضارة التي هي غير مخالفة للدين المسلمين التي في مخالفة الدين الإسلامي، وبرهن على ذلك بما اقترحه سلمان الفارسي على رسول الله بحفر خندق في غزوة الأحزاب بما اقترحه سليمان الفارسي على رسول الله بحفر خندق في غزوة الأحزاب ومن ثم أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم برأيه، ولم يكن ذلك معروف عند العرب آنذاك.<sup>1</sup>

ونجد من العلماء التونسيين الذين تأثر بمبادئ السلفية الشيخ أحمد التنيكتاوي بالرغم من أنه ليس تونسيا، ولكن دعوته من الحج ذهب إلى تونس فإندھش مما وجد في تونس من مظاهر الشرك والبدع بين السود من سكانها، فقام هذا الأخير بمجاهة واستنكار تلك الطقوس الوثنية، بالرغم من تحذيرات العديدة له من خطورة مواجهة السلطة السياسية، فألف رسالة هتاك السر، التي شرح في هذه الرسالة مظاهر الشرك أولئك السود وألتهم طقوسهم التعبدية، وتميز التنيكتاوي على الإصرار على تغيير الحال، وكانت طريقته في اثبات كفر سودان تونس .

الأسلوب السجالي وهذا الأسلوب تميزت به مؤلفات رجالات الدعوة السلفية ورسائلهم واعتمد أيضا في استدلال على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.<sup>2</sup>

### ج-ردود فعل البلاد التونسية اتجاه الدعوة السلفية :

المناهضة الرسمية : لقد جاء الرد المناهضة للدعوة السلفية في تونس بعد أن أحدثت الدعوة غليانا بين سكانها مما جعل السلطة تخرج عن صمتها وتتدارك الأمر، وخاصة بعد شيوع الرسالة في القطر التونسي مما استدعى أبو حمودة باشا إلى العلماء، وطلبوا أن يوضحوا للناس الحق<sup>3</sup>، وأوضح التميمي أن خروج السلطة عن صمتها يعود إلى خشيتها أن يظن الأهالي خيرا في مبادئ الدعوة السلفية فيعتنقونها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، المرجع نفسه، ص173.

<sup>2</sup> التليلي العجيلي، المرجع السابق ص 58.

<sup>3</sup> ابن أبي ضياف، مصدر السابق، ص64.

<sup>4</sup> اسماعيل التميمي، مرجع السابق، ص05.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

ولقد طلب حمودة باشا من قاضي الجماعة الشيخ عمر المحجوب<sup>1</sup> ومن القاضي الشيخ اسماعيل التميمي الرد على الدعوة الوهابية، إذ كتب الشيخ التميمي كتابا مطولا بديعا يدل على طول وسعة اطلاع سماه المنح الإلهية في طمس الظلالة الوهابية وأجاب العلامة المحقق فخر عصره أبو حفص عمر... برسالة بديعة مشتملة عليه في قصده الذي صرح به والذي أشار إليه، وذكر ابن ضياف أنهم من علماء الذين تصدوا للوهابية. بينما يذكر صاحب كتاب مسارات الظريق أن أيضا تلميذ المحجوب والرياحي المدعو الشيخ ابراهيم الرباحي<sup>2</sup> رد على الوهابية بنص قائلا فيه: "ولما شاعت فتنة الوهابية ووردت رسالته إلى حاضرة كتب هو رسالة في الرد عليه".

كما ذكر حسن الحسيني عبد الوهاب في كتابه العمر نقلا عن صاحب اليواقيت الثمينة<sup>3</sup>، أن للشيخ الرباحي رسالة في الرد على الوهابية<sup>4</sup>، ومن الملفت للأمر أن أبي ضياف لم يشر إلى رد الشيخ ابراهيم الرياحي في رده على الوهابية. بالرغم من أنه هناك من العديد من الاشارات تشير أن رد الشيخ ابراهيم الرباحي كان مناهضا للدعوة السلفية منسجما مع الخط الرسمي، ونظرنا لحسن الرسالة الرياحي في الرد على الدعوة دفع محمد بيرم الثالث إلى تقريرها في أبيات يقول فيها:

رفض العلوم تدفقت أنهارها \* \* \* و إتفقت بعبيرها أزهاره  
الرسالة فاقت على نظرائها \* \* \* مافاق من زهر السما أقماره  
وانجاب عن وجه الصواب بما حوت \* \* \* من حسن تحقيقاتها أستاره  
الشيخ محمد بن صالح الكواش فقد أشار إليه ابراهيم الرياحي في إشارة له على رد الوهابية بقوله:

شمس الهدى والحمد لله شارقة \* \* \* وأسيف أهل الدين بالحق بارقة

وإن خرسَت عن نُصرة الدين ألسُنُ \* \* \* فكَم ألسِنٍ مثل الألسنة ناطقة

<sup>1</sup> هو ابن العالم والفقير المالكي ابي الفضل قاسم محجوب، كان قاضيا زمن كتابة الرسالة، إضافة إلى التدريس والامامة بالجامع الأعظم والخطابة، ومن خصائص محجوب فصاحة والعلم. التلبي العجيلي، المرجع السابق ص 74.

<sup>2</sup> الفقيه والأديب والشاعر ولد سنة 1767م انتمى إلى الطريقة الشاذلية ثم التيجانية التي تعمل على نشرها في بلاد التونسية، أسس لها زاوية لها تونس، خطة قضاء الخاضرة كما كلفه بايات تونس بمهمات رسمية عديدة، توفي 1850/1266م ينظر التلبي العجيلي، مرجع السابق ص 89..

<sup>3</sup> للكاتب بشير ضافر الأزهرى، اليواقيت في أعيان مذهب عالم المدينة، القاهرة، 1324هـ.

<sup>4</sup> حمادي الرويسي، وأسماء نويرة، الرد على الوهابية في القرن السادس عشر، نصوص الغرب الاسلامي نموذجا، د.ن: الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، ص54.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

متى لَمَسْتُ كَفُّ الغدَاةِ سماءَه \* \* \* فلم تَرَمِهِمُ من حُرَّسِ الشُّهْبِ صاعِقَةً

ولا تحسَبوا أهلَ الحمايَةِ قد مضت \* \* \* فما سبقت إلى هنالك لاحِقَةً

ولا تياسوا من ذلك إن مات صالحٌ \* \* \* فهذا ابنُه راياتُه فيه خافِقَةٌ<sup>1</sup>

وبالرغم من وجود فقط عمر الرباحي في الاشارة إليه ولم يتم العثور على رد الشيخ بن صالح الكواش إلا أنه يدرج ضمن الرسمين المناوئين للدعوة السلفية.

-صنف الكواش فيه الألسن الناطقة بالدفاع عن الإسلام في وقت سكتت فيه الألسن.

-جعلت مناهضة الدعوة السلفية ليست فقط نصرة للدين في وقت خرست فيه عدة الألسن وإنما بالخصوص دليلا على سعة علم العالم الذي عرف بالحج الدامغة وأدلة القاطعة المبينة للحقائق، ولذلك يجعل بوارق علمه شبيها خارقة لدجى البدع.<sup>2</sup>

-وتعتبر رسالة عمر قاسم المحجوب ردا رسميا على رسالة سعود أن الباني حمودة باشا عدها الرد المناسب لدولته فبعث بها على حد قول ابن أبي ضياف إلى القائم الوهابي فلم يجب عنها..

-وكان رد قاسم على رسالة صغرى كان رفضا للدولة الحسينية للدعوة الوهابية بعد اكتشاف أن الدعوة تسعى إلى تأسيس دولة سنوية خارج أرض الحجاز فجاها ذلك الرفض من السلطة الحاكمة وكذا علمائها وذلك لاعتبارات كثيرة نذكر منها :

-الاختلاف الإيديولوجي بين الوهابية ذات مذهب الحنبلي وبين الفكر الإيديولوجي الصوفي المعتمد في البلاد التونسية وخاصة أن الدولة الحسينية كانت تدعم الطريقة منها القادرية والشاذلية، وبعد كل هذا ردت الحسينية بحسم وذلك على يد علمائها على سبيل الذكر لا للحصر إبراهيم الرياحي وقاسم محجوب الذي قال : "كيف ويحك تستحل دماء أقوام بهذه الكلمة ناطقون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم مصدقون ولدعائم الإسلام يقيمون... وأما ما توليت عليهم.<sup>3</sup> من تكفيرهم

<sup>1</sup> التليلي العجيلي، صدى دعوة الشيخ محم بن عبد الوهاب في البلاد التونسية في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز، 218هـ، 1229/1802م-1814م، د.ن : الملك عبد العزيز، الرياض، ص82.

<sup>2</sup> التليلي العجيلي، المرجع السابق، ص92-93.

<sup>3</sup> لطيفة الأخضر، الإسلام الطريقي، دراسة في موقعه من المجتمع ومن القضية الوطنية، د : سراس للنشر، تونس، 1993، ص30.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

بزيارة الأولياء و الصالحين ، وجعلهم سائط بينهم وبين رب العالمين وزعمت أن ذلك سنة الجاهلين الماضيين...وأما ما نجحت إليه وعولت عليه في التفكير عليه من التوجه إلى الموتى وسؤالهم للنصر على الأعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي يقدر إلا رب الأرض والسموات...وابتغت فيه غير الإسلام دينا... إلخ ، وهذا الرد لا يعني الولاء للدولة العثمانية بقدر ما هو عليه الدولة الحسينية التي كانت في حالة تحالف استراتيجي مع الطرفية.<sup>1</sup>

كما الرويسي يرى في كتابه أن الانتشار الواسع للحركة الوهابية سببا من أسباب الرد على الرسالة محمد بن عبد الوهاب ، كون هذه لها وقعها في البلاد التونسية وتأثيرها بالتصور الوهابي ، هنا رفض حمودة باشا هذا التصور وحاربه بكل الطرق ودعى إلى الابتعاد على هذه الدعوة وأفكارها ، وكان أيضا وقع آخر في استحالة تأثير الوهابية على تونس في أوساط القرن 19.

دخول الاستعمار إلى حدود الحرب العالمية الأولى وصمود الإسلام الرسمي والطرفي أمام الإصلاحات الحديثة ، إضافة إلى كل هذا تأثير الرق الصوفية في الإسلام.<sup>2</sup>

### 2-تأثير الحركة على البلاد الجزائرية :

أ-دخول حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الجزائر :  
الجزائر وكما بقيت البلدان المغربية عرفت امتداد للحركة الوهابية وبدأت اشاعات الحركة الإصلاحية في الجزيرة تنقد إلى الجزائر عبر منافذ متعددة التي سوف نتطرق لها في هذا العنصر.

وكان أول من حمل الدعوة إلى الجزائر المؤرخ الجزائري أبو رواس الناصري<sup>3</sup> بعد ذهابه لأداء فريضة الحج وهناك التقى بتلامذة الإمام محمد بن عبد الوهاب

<sup>1</sup> لطيفة الأخضر ، المرجع السابق ، ص31.

<sup>2</sup> حمادي رويصي ، أسماء نويرة ، المرجع السابق ، ص62.

<sup>3</sup> هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد الناصر الجليل المشهور بالناصر بن عايش ما بين 1195هـ-1238م / 752-1823م نشأ بضواحي معسكر ورحل لأداء الحج مرتين وكان تلميذ عبد القادر المشرفي ، انتصب للتدريس والفتوى

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

،وفي إطار التعرف على الحركة اقتنع بإتجاه حركة الشيخ بن عبد الوهاب ،وقد تم ذلك بحضور وفد من الحجيج المغربي.<sup>2</sup>

وكان من الممكن بعد أبي رواس أن تنتشر الحركة في الجزائر بعد النصف الأول من القرن 13هـ إلا أن الظروف تغيرت وحالة دون ذلك ،وهو وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1830م.

وكان من الممكن أن تكون الحركة السنوسية التي أصبحت تنسب إلى ليبيا كانت حركة تجديدية جزائرية في الأصل لأن مؤسسها محمد بن علي السنوسي جزائري الأصل ،ولو تربص العثمانيين له ،على طول السواحل المغاربية.<sup>3</sup>

وبعدها الفرنسيين ،لكان طبيعياً أن تكون الجزائر هي محضن الحركة السنوية ولما اضطر السنوسي للجوء إلى ليبيا.

والمطلع على مبادئ الدعوتين نجد تشابه بين حركتي محمد بن عبد الوهاب ومحمد السنوسي ،كما يقول أستاذ العقاد "تتشابهان في حماسة الدعوات وفي نبذا البدع والخرافات بالإسلام إلى الكتاب والسنة ولكنهما تختلفان بذلك في أمور كثيرة.

أما عن كيفية تأثيرا الحركة الوهابية في السنوسي ،كما كان معروف عنه أنه كان يجوب بلدان العالم الإسلامي كالمغرب ومصر وتونس ،وهو في أداء فريضة الحج ،تعرف على أئمة وهابيين فأخذ منهم.

وكان في خلال القرن الثالث عشر وبالرغم من كل الظروف نفذت الحركة الوهابية إما عن طريق الاتصال بالمدارس للشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة مباشرة ،وإما عن طريق تأثير الدعوة السنوسية الجزائرية الأصل والقريبة من الحدود ،وإما عن طريق الجامعة الزيتونة التي تعلم فيها الكثير من الجزائريين وذلك بالشرق الجزائري بالضبط بقسنطينة ،حيث ظهر بالشرق الجزائري العديد من البدع والخرافات ،فظهرت حملة ضدها وكان مركزها نادي

بمعسكر ورشحه شيخه ليكون خليفته في التدريس وأخذ العلم من مشايخه أمثال أحمد بن عمار ،محمد مرتضى الزبيدي اليمني ،ينظر أبو راس محمد ،مجلة ناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،م : 11 ،العدد 02 ،ديسمبر 2020 ،عنوان قراءة في مناقرة الشيخ أبي راس الناصري الجزائري لبعض علماء الوهابية في موسم الحج عام 1811م/ص109.

-مهدي بوعبد لي ، مقال عبد الرحمن الأخضرى و الأطوار و السلافية في الجزائر ، مجلة الأصالة الجزائرية العدد 6 ، 139هـ ، ص 153.<sup>2</sup> محمد بن علي السنوسي مولد سنة 1202هـ بمستغانم ،وينسب إلى سنوس أحد قبائل تلمسان بالجزائر وينحدر من سلالة الأدارسة الحسينيين وقد سافر السنوسي إلى تونس وطرابلس وليبيا ومصر ،ينظر نوال الشريف طلال عبد الله فزاع ،عدوة الشيخ محمد عبد الوهاب ،بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث ،قسم التاريخ الإسلامي ،جامعة القرى بمكة المكرمة ،عام 1406هـ-1986م ،ص129.

<sup>3</sup> عبد الحليم عويس ،أثر دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الاصلاحى بالجزائر ،دين : الصحوة ،القاهرة ،مصر ،ص13.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

صالح باي الذي ألقى فيه بعد تأسيسه مباشرة الشيخ ابن موهوب سلسلة محاضرات ضد الخرافات والبدع.

أما في قسنطينة فقد مثلت الحركة السلفية العالم السلفي صالح بن مهنا الذي قد تخرج من الزيتونة بتونس و الأزهر بالقاهرة و بعد رجوعه قام بمهنة التدريس بقسنطينة ،وكتب رسالة يهاجم فيها شيوخ الطرق الذي كان يدعوهم الناس الأشراف ،وكان يعظهم بعض المنحرفيين وكانت رسالته بعنوان تنبيه المغتربين في الرد على إخوان الشياطين "أما ما جاء من رسالته "أن من خالف السنة والشرع غير معتبر ولو كان مدعياً للصلح أو الشرف أو العلم".<sup>1</sup>

وكان من وراء هذه الرسالة أن تعرض إلى ثورة من طائفة المتصوفة والدجالين وألّفوا في الرد عليه الرسائل والكتب وسبوه بقصائد كثيرة ،وخاصة بعد أن أحدث كتابة ضجة كبيرة.

### ب-تأثير الوهابية على المرابطينية في الجزائر :

في القرن 19 وبفعل انتشار الواسع للحركة الوهابية وتأثيرها على الجزائر قامت بها حركات الصوفية تحمل نفس مبادئ الوهابية.

### 1-الرحمانية 2:

المتطلع لهذه الطريقة سوف يجد تشابه كبير بين الرحمانية والوهابية وخاصة أن الوهابية دعت في مبادئها إلى نبذ الخرافات وربط المخلوق بالخالق دون واسطة وعبادته لوحدة دون سواه ،وهذه نفس المبادئ التي دعت إليها الطريقة الرحمانية ، و ربما تزامن ظهور الحركة الوهابية بالطريقة الرحمانية قد كان لها الأثر على هذه الأخيرة رغم عدم وجود أي دليل على اتصال بينهما.

وقد ظهر ذلك التأثير ليس فقط في اتباعها للمبادئ فحسب ،بل حتى ثوراتها ضد الوجود العثماني أو التحالف مع الأمير عبد القادر أو إعلان الثورات لتأسيس دولة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحليم عويس ،المرجع السابق ،ص12-14.

<sup>2</sup> نشأ هذه الطريقة المعروفة على يد الشيخ أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن ابي قاسم المعروف ببوقرين ،ينظر محمد بوكسية ،الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830-1962) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 02 ،2014-2015 ،ص45.

<sup>3</sup> أحمد أمين ،زعماء الاصلاح في العصر الحديث ،ط3 ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ص ص 24-25.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

### 2- الطريقة الدرقاوية<sup>1</sup>:

قاد هذا الطريقة ابن الأحرش<sup>2</sup> ما بين 1804-1809 وكادت أن تقضي على السلطة التركية مع التأكيد أن ابن الأحرش شرع في حركته التمردية بعد العودة من أداء فريضة الحج.

ويبدو أن التأثيرات الخارجية كان لها النصيب الأكبر دورا في الحركات التمردية، ومن الممكن تكون الحركة الوهابية أثر في تمرد الدرقاوية وخاصة كما هو معروف أن الوهابية حاربت الدولة العثمانية<sup>3</sup>. ونجد أن الدرقاوية ودعت في مبادئها إلى السلف الصالح، وبما يدل على وجود تواصل بين حركتين متزامنتين ثم من عدم وجود اشارات إلى الحركة الوهابية ضد الدولة العثمانية ربما تكون من أسباب المحفزة للطريقة الدرقاوية في تمردها وقد ذهب روش إلى أن الدرقاوية ماهي إلا طريقة مقلدة للوهابيين<sup>4</sup>.

### 3- القادرية<sup>5</sup>:

ذهب الشيخ محي الدين لأداء فريضة الحج في البقاع المقدسة، وكان لأداء فريضة الحج صبغة مميزة، وفي تزامن ظهور الحركة الوهابية التي قادها الشيخ محمد بن الوهاب مع أداء فريضة الحج، مما جعل محي الدين يقوم بالإطلاع على مبادئ الحركة في مناظرة قام بها في مكة المكرمة، ومالفت انتباهه هو أن هذه الطائفة موحدية تتشابه مع تلك الموجودة في المغرب، وكذلك أن الحركة كانت ذات طبعة سياسية متعصبة للعنصر العربي، وستغرب ابن خلدون كيف للوهابية أنه نشب خلاف بينهم من أجل السيطرة على الأماكن المقدسة و كان رفقة محي الدين و ابنه عبد القادر فيبدو أنه قد تأثر بالوهابية ويظهر ذلك في محاربته للاستعمار الفرنسي

<sup>1</sup> الدرقاوية تنسب إلى صاحبها محمد العربي الدرقاوي وهي قد انتشرت في العهد العثماني في جهة الغرب وهي متفرغة عن شاذلية، ينظر أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 1830-1500، د.ن: المغرب الاسلامي، لبنان، 517.

<sup>2</sup> محمد ابن الأحرش شخصية مغربية غامضة في الشرق الجزائري، حارب العثمانيين وقد لعب دورا في حوادث مصر أثناء الحملة الفرنسية فقد جاء ابن الأحرش إلى الجزائر، ونشر تعاليم الطريقة الدرقاوية واتصل ببعض مرابطين الجزائريين، ينظر أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص517.

<sup>3</sup> فقيحي محمد الكبير، الحركة الوهابية في كتابات المغاربة، (1364-1157هـ / 1745-1945م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص ص 91-92.

<sup>4</sup> أبو قاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ص340.

<sup>5</sup> تنتسب هذه الطريقة إلى عبد القادر الجلاي، 561هـ وهو فقيه بغدادي وتمتلك هذه الطريقة عدة زوايا لها بالجزائر منها زمورة السلف والوادي، ينظر قارة مبروك بن صالح، الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية، دعلي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، ص52.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

،بالإضافة إلى أنه يعتمد على الايديولوجية الدينية الأصولية التي تقترب من الحركة الوهابية.<sup>1</sup>

### 4-التجانية:2:

قام بالاعلان الجهاد لنشر الاسلام الحاج عمر<sup>3</sup> ،وكان الخرافات والبدع في طيق الطريقة التجانية.

وكان الدعوة التجديد لنشر الاسلام بعد عودته من زيارته للبقاع المقدسة التي ظل فيها قرابت خمس سنوات.<sup>4</sup>

جاءت نتيجة تأثير حاج عمر بالوهابيين ،وقد كان هذا الأخير أعلى ثروته ضد الوجود الاستعماري من أجل تأسيس دولة الاسلامية ،لكن فرنسا وقفت في وجهه وإنهاء مهمته كما فهلت مع الأمير عبد القادر.<sup>5</sup>

### 5-الحركة السنوسية :

أعتبر السنوسي من أبرز زعماء المصلحين المتأثرين بالدعوة الوهابية وقد تأثر السنوسي بالدعوة في ذهابه لأداء فريضة الحج سنة 1787م و 1859م ،وبعد عودته من مكة إلى وطنه الجزائر حمل مبادئ الدعوة وقام بتأسيس طريقة دينية ميثلة الحركة الوهابية في المشابهة في الأفكار.<sup>6</sup> منها إخلاص العبادة لله تعالى ولكن رغم هذا كان هناك اختلاف الحركة السنوسية مع الحركة الوهابية حيث بقيت الدعوة السنوسية محافظة على مبادئها.<sup>7</sup>

### ج-تأثير مبادئ السلفية في جمعية العلماء المسلمين :

<sup>1</sup> لطيفة الأخضر ،الاسلام الطريقي ،دراسة في موقعه من المجتمع ومن القضية الوطنية ،د : سراس للنشر والتوزيع ،تونس ص ص 46-66.

<sup>2</sup> تنسب إلى مؤسسها أحمد بن محمد التجاني (1230هـ-1814م) وهو من مواليد عين ماضي بالأغواط عام 1150هـ-1737م ،ينظر قارو ميروك ،مرجع سابق ،ص46.

<sup>3</sup> ولد الحاج عمر بن السعيد القوتي سنة 1212هـ-1797 بحاليو قرب بدور في إقليم نافوتاتور وبابا سنغال ،ينظر بن يوسف التلمساني ،الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني الأمير عبد القادر ،الادارة الاستعمارية) ،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر ،1997-1998 ،ص114.

<sup>4</sup> يوسف تلمساني ،المرجع نفسه ،ص115.

<sup>5</sup> ابو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ،1830-1954 ،د.ن : البصائر ،الجزائر ،ص195.

<sup>6</sup> محمد كامل ظاهرة ،الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الاسلامي الحديث ،د.ن : السلام للطباعة والنشر ،لبنان ،1414هـ ،1993م ،ص204.

<sup>7</sup> محمد بن عبد الله بن سليمان ،السلمان ،المرجع السابق ،ص ص 83-84.



## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

لقد تأثر عبد الحميد ابن باديس<sup>1</sup> بالدعوة السلفية التي دعى إليها الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، وذلك حينما يسافر عبد الحميد إلى تونس في عام 1326هـ-1908م لإتمام دراسته في جامع الزيتونة، وقد كان ذلك عن طريق أساتذته في الجامع وهما الشيخ محمد النخلي القيرواني والشيخ محمد الطاهر ابن عاشور.<sup>2</sup>

بينما ترى الدكتورة نوال محمد أبو سليمان في بحث لها بعنوان مقرر الدعوات الإصلاحية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن عبد الحميد قد تأثر بالدعوة السلفية بعد أدائه لفريضة الحج إلى مكة المكرمة، بعدما اجتمع ببعض علماء الدعوة هناك وقد أسس ابن باديس جمعيته على أساس من المبادئ السلفية.<sup>3</sup> وفي تلك السفارة الطويلة إلى المشرق العربي التي أدت فيها ابن باديس فريضة الحج التقى بالعديد من رجالات الفكر الإصلاحي من بينهم البشير الابراهيمي في المدينة المنورة، وتم عقد النية والاتفاق في المدينة على إقامة حركة إصلاحية السلفية في الجزائر بين مؤسسيها البشير الابراهيمي وابن باديس.

### 1- مبادئ السلفية في جمعية العلماء :

لعل الدارس للجمعية العلماء فكرا وعملا سوف يجد التوافق بين الحركتين في مبادئ السلفية وما مدى تأثير الحركة الوهابية في ركائز جمعية العلماء وسوف نلاحظ في الركائز قامت عليها.

أ-اصلاح عقيدة الجزائريين : حيث ركزت الجمعية في عملها على محاربة الخرافات والبدع التي لصقت بالدين الاسلامي ،ومحاولة تطهير عقيدتهم من الشرك سواء أكان العلني أو الخفي ،حيث دعى ابن باديس إلى ذلك في دروسه في جامع قسنطينة وكانت بعنوان العقائد الاسلامية وكان يستدل في وجود الله على منهج القرآن الكريم ،وليس بالعلماء المتأثرين بالاساليب الفلسفية الاغريقية القديمة أو أساليب الفقهاء الذين يستدلون بكلام أئمتهم أو قدماء أتباعهم بدل الاستدلال

<sup>1</sup> الشيخ بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس المولود سنة 1308هـ-1889م بمدينة قسنطينة وهو من أسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه، أنظر نوال الشريف طلال، عبد الله فزاع، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ص124.

<sup>2</sup> نوال الشريف طلال عبد الله هزاع، المرجع السابق، ص124.

<sup>3</sup> نوال محمد أبو سليمان، مقرر الدعوات الإصلاحية، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ص30.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

بالكتاب الله وسنة رسوله ، وهذا يعطي لنا صورة واضحة عن جمعية العلماء في إصلاح العقيدة على النهج السلفي.

ويتعلق أحد الكتاب الجزائريين على منهج ابن باديس في إصلاح عقيدة الجزائريين فيكشف النقاب عن حقيقة تآثره فيها بطريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول : هناك ملاحظة ينبغي الإشارة إليها قبل المعنى في بيان ملامح فلسفة ابن باديس ، وهي أن الامام عبد الحميد ابن باديس عالم مسلم يعمل في الدائرة الإسلامية . . . وهو كذلك مصلح سائر على نهج المصلحين السلفيين من أتباع المدرسة الإصلاحية السلفية التي ظهرت في الشرق الإسلامي في القرن الثامن عشر ميلادي (الثاني عشر للهجرة) وكانت تنادي بضرورة العودة بالاسلام إلى منابعه الأولى وهو الكتاب والسنة بعيدا عن بدع المبدعين وخرافات المنحرفين.

2-محاربة الصوفية المبتدعة : ترتبط مقاومة الصوفية المبتدعة بإصلاح العقيدة ارتباطا وثيقا ، هكذا كان المنهج سواء لحركة الوهابية أو لحركة جمعية العلماء المسلمين وكان الصوفيين المبتدعين يكونون العداء لدعوة الامام بن عبد الوهاب ، وكذا الموقف نفسه لجمعية العلماء ، وكان لهؤلاء الصوفية المبتدعة موقف مشين ضد حركات الإصلاح في حين أعلن الولاء والطاعة لفرنسا من أجل محاربتهم ويرى البشير الابراهيمي أو مقاومة الصوفية المبتدعة أول يد بيضاء أسدتها الجمعية للجزائريين قامت بتحرير العقول من الأوهام والظلال في الدنيا.

ويكشف الابراهيمي حقيقة من بعض المنافقين والمبتدعة الذين تستخدمهم فرنسا بأسلوب يذكرنا بأسلوب الامام محمد بن عبد الوهاب فيقول : "في ايام الحملة الكبرى على الحكومة (فرنسية) ظهر هؤلاء بمظهر مناقض للدين ، فكشفوا الشر على حقيقتهم المستورة ، ووقفوا في صف الحكومة مؤدبين لها ، خاذلين لدينهم والمدافعين عن حريته مطالبين بتأييد استعبادة عاملين بكل جهدهم على بقائه بيد الحكومة مسيحية تخربه بأيديهم ، وتشوه حقائقه بألسنتهم وتلوث محاربيه ومثابرة بظلالهم.

وكان عبد الحميد ابن باديس يتهم بإفساد الاسلام ، وأنهم أخذوا أنفسهم بنسك الأعاجم وظنوا أنهم يتقربون من الله زلفى على غرار المشركين قبل البعثة النبوية<sup>1</sup>.

عبد الحليم عويس، مرجع السابق ، ص ص 24 - 25<sup>1</sup>.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

يقول ابن باديس "وكما اخترع طوائف من المسلمين الرقص والزمير والطواف حول القبور والنذر لها عندها ونداء أصحابها وتقبيل أحجارها، هو نصب التوابيت عليها وحرق البخور عندها وصب العطور عليها فكل هذه الاختراعات فاسدة لأنها ليست من سعي الأخرة الذي كان محمد رسول الله يسعاه وأصحابه وبعده، فساعياها مورور غير مشكور"، كما يتهم رجال الطرق الصوفية بأنهم أدعوا لأنفسهم نوعا من الربوبية حينما زعموا للعامة الساذجة بأنهم قادرين على المنح والعطاء.<sup>1</sup>

### 3-الرجوع إلى القرآن والسنة :

يقول ابن باديس : "إن دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام ما كانت إلا للقران بالقرآن وأن أئمة الصدى بأنفسهم كانوا يدعون لإتباع الكتاب والسنة فهم دعاة أتباع لا ابتداع وما دعوا إلى (التحزب) لأنفسهم... كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام دعانا إلى إتباع سبيله في القيام بالشرائع في حياتنا العامة والخاصة، وتلك في سنته التي كان عليها أهل القرن الأول والثاني والثالث، تلك القرون المشهود لها بالخيرية على غيرها بلسان المعصوم عليه الصلاة والسلام.

### 4-رفض التوسل والاستغاثة :

أكد الشيخ في دروسه وكتابه أنه لا يجوز الاعتماد على غير ما يقوم به الإنسان من عمل صالح ينفعه في دنياه والتقرب من الله في آخرته، وعتبر التوسل وما يقوم به الجهل وما يتوسلون به أو ما يضلهم به بعض المشعوذين فلا عبارة له في نظرة الإسلام الصحيح.

ربما تكون هناك مبادئ أخر ارتكزت عليها الجمعية ولكن الأمر المتفق عليه أن الحركة الوهابية والحركة جمعية تتفقان تما الاتفاق في المضمون، وأيضا الركائز التي قامت عليها الجمعية من إصلاح عقلية وعقيدة وأخلاق الجزائريين في نفسها الإصلاحات التي نجدها في حركة عبد الوهاب ويكمن الخلاف في أسلوب العرض.

### 5-تشابه في الموضوع والمنهج والأسلوب :

بإضافة إلى كل ما سبق نجد تشابه وتوافق بين الحركتين وهو جانب الاتفاق في الكتابة موضوعا ومنهجا وأسلوبا، ونجد هذا التوافق وتأثر جمعية العلماء المسلمين بدعوة الشيخ ابن عبد الوهاب في كثيرا من الكتابات ابن باديس والشيخ الإبراهيمي

<sup>1</sup> البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج1، دن : دار المعارف، القاهرة، ص26-27.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

تبدوا للقارئ وكأنها ترجمة لبعض كتابات الشيخ ابن عبد الوهاب وتلاميذه وعلى رأسهم مدرسة العروة الوثقى والمنار<sup>1</sup>.

ونلاحظ نفس القوة والجرأة والروح الإيمانية الواثقة التي تبدوا في كتابات الإمام محمد بن الوهاب نفسها في كتابات مدرسة جمعية العلماء الجزائريين، وكانت الموضوعات تبدوا كأنها تدور في فلك واحد وتعالج أوضاعا واحدة ولكن الاختلاف فقط في الفترة الزمنية<sup>2</sup>.

إضافة إلى الخصائص المتشابهة بين الحركتين هو عدم المداراة أو التكلف، بل المواجهة الصريحة بالألفاظ التي لا تحتمل تأويل أو ليسا وكمثال على تشابه المنهج وموضوع وأسلوب يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب "وليس والحمد أذهب إلى ذهب إلى مذهب صوفي أو فيه فقيه أو متكلم أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم، بل أدعو الله وحده لا شريك له، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أوصى بها أول أئمة و آخرهم... وغير خاف ما أحدث الناس في دينهم من الحوادث وما خالفوا فيه طريق سلفهم، وجدت المتأخرين أكثرهم قد غير وبدل .

يقول الشيخ ابن باديس عند شرحه لقوله تعالى: يوم بعض الظالم على يديه يقول بالتبني اتخذت مع الرسول بسلام، بقول كما أن علينا أن نتبع سبيل الرسول عليه الصلاة والسلام والتي جاء بها من الله تعالى وفي الإسلام، كذلك علينا أن نتبع سبيله في القيام بشرائع الإسلام علما وعملا في أبواب العبادات وأحكام المعاملات وفي تطبيق أصول الإسلام وفروعه على حياة الخاصة والعامة وهذه في سنته التي كان عليها<sup>3</sup>.

وكان عليها أصحابه وأهل القرن الثاني من التابعين وأهل القرآن الثالث من أتباع التابعين تلك القرون المشهود لها بالخيرية وغيرها بلسان المخصوم. ومما ينبغي لأهل العلم أيضا إذ أفتوا وأرشدوا أن يذكروا أدلة القرآن والسنة لفتاويهم ومواعظهم ليقربوا المسلمين إلى أصل دينهم ويذيقهم حلاوتهم ويعرفهم منزلته ويجعلوه منهم دائما على ذكر وينيلوهم العلم والحكمة من قريب ويكون لفتاواهم ومواعظهم (رسوخ في القلوب والنفوس، فالى القرآن والسنة أيها العلماء إن كنتم للخير تريدون)

عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 27<sup>1</sup>.

<sup>2</sup> تركي رايح، ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، م: الأصالة، العدد 24.

<sup>3</sup> عبد الحليم عويس، أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 26-29.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

وما يلفت الانتباه في مدى توافق وتأثير الحركة الوهابية في الموضوع على الجمعية أسماء بعض الجرائد الصادرة للجمعية من خلال إسمها مثل جريدة المنتقد<sup>1</sup> وكانت جريدة تكاد وتكون متخصصة في انتقاد الصوفية و ثم ايقافها من طرف فرنسا عام 1925 وجريدة السنة المحمدية<sup>2</sup> ثم تلتها جريدة الشريعة<sup>3</sup> المطهرة ثم الصراط ثم البصائر.

أما من ناحية المنهج والأسلوب كان الاتفاق حول المنهج والأسلوب هو الاعتماد كلها على المنهج القرآني.

### 3-تأثير الحركة الوهابية على المغرب الأقصى : أ-تأثيرها على السلطة الحاكمة :

يتجلى تأثير الحركة الوهابية في المغرب بداية من السلطان محمد بن عبد الله العلوي<sup>4</sup> الذي حاول هذا الأخير محاربة البدع والخرافات وقول هذا الأخير أنه مالكي مذهباً حنبلياً اعتقاد حيث نجد أن عبد الوهاب كان حنبلي المذهب وهذا ينظر مدى تأثير حركة عبد الوهاب في السلطان محمد.<sup>5</sup>

بعد إطلاع السلطان العلوي سليمان علي باشا<sup>6</sup> على الرسالتين الوهابيتين كلف الشيخ الجماعة بفاس الطيب بن كبيران بمهمة الرد العلمي لكونه مؤهلاً أكثر من غيره لذلك ولأنه يمثل أقوى الأصوات المسموعة في الأوساط الفقهية و الصوفية بالمغرب ،فعمد السلطان على إرسال رسالة وقد رسم إلى الأمير سعود بن عبد

<sup>1</sup> أصدرت جريدة عام 1926 ولكنها تعمر طويلاً فقد أوقفها الحكومة الفرنسية وذلك بعد صدور ثمانية عشر عدداً منها وخلفت بعدها مجلة الشهاب ، ينظر عنوان الشريف طلال عبد الله، دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، المرجع نفسه، ص 128..

<sup>2</sup> تأسست صحيفة السنة أو السنة المحمدية في يوم الاثنين في 08 ذي الحجة عام 1351هـ/1933 م .

<sup>3</sup> صدور العدد الأول منها في 24 ربيع الأول 1352هـ/1933 وأيضاً أصابها ما أصاب غيرها من قبل ، و صدر آخر عدد منها في 7 جمادى الأول 1352/1933 ثم خلفتها أنصار لمنها منعتها الحكومة الفرنسية، مرجع نفسه:ص129.

<sup>4</sup> هو سلطان محمد بن عبد الله ، في عصر جده العظيم المولى إسماعيل وقيل موته بخمس سنوات في أوج الحكم الذي وصلت إليه أسس الدولة العلوية ، ينظر نصيرة بوديسة ، أثر الحركة الوهابية في الجزائر - تونس - المغرب في القرن 19م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، سنة 2015-2016 ، ص25.

<sup>5</sup> حمادي الرويسي ، أسماء نويرة ، المرجع السابق ، ص66.

<sup>6</sup> يعرف بأبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله إسماعيل السلطان العلوي الشريف ولد عام 1180هـ/1767م ، عاش في كنف والده السلطان محمد الثالث الذي أخذ عنه الكثير من العلوم والمعارف وعلوم الدين ، كان المولى سليمان كثير الاطلاع محباً للعلوم ، تعلم الحديث والتفسير والأدب والتاريخ ، غير أن تحصيله العلمي لم يصل إلى ما وصل إلى الشيوخ والعلماء الذي تتلمذ على يدهم ، وفي توليته قسم أهل المغرب إلى قسمين قسم دعى إلى توليته المولى هشام ، توفي يوم 13 ربيع الأول 1238/1822 ، ودفن بمراكش قرب ضريح القاضي عيان ، ومن أهم مؤلفاته عناية أولى المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد ، ينظر عبدو أمينة ، بلقاسمي سارة ، موقف المغاربة من الدعوة الوهابية ، مرجع سابق ص30.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

العزیز سنة 1811م ،وفي السنة التي باشر فيها ولي مصر محمد علي باشا<sup>1</sup> مواجته العسكرية للدولة السعودية الأولى بتكليف من السلطان العثماني. وكان اختيار بالتحديد هذا الوقت يدخل ضمن إستراتيجية مغربية لإضفاء مركز الأتراك في الشمال الإفريقي وكسر شوكتهم بالقطر الجزائري وكانت المبرر الظاهر الذي أيده السلطان سليمان هو أنه أرسل الوفد ليطلع على الأحوال السائدة بالحجاز ويستطيع أراء القادة الحركة الوهابية على ضرورة إحياء فريضة الحج التي تعطلت لسنوات.

تمكن السلطان سليمان من إقناع العلماء بإقامة جسور تواصل مع الوهابيين ،وفي عام 1811 وأرسل ابنه إبراهيم مع جماعة من العلماء لأداء فريضة الحج.<sup>2</sup> وقد حمل هذا الوفد رسالة نثرية من تأليف ابن كيران وقصيدة من نظم حمدون بن الحاج ،ويعبر هذا أن النصان عن موقف السلطان سليمان من الوهابية يشكل عام من سعود بشكل خاص ،وكان المولى سليمان أراد أن يبلغ دعمه لسعود في حربه مع الدولة العثمانية وبين تعاطفه مع الدولة الوهابية<sup>3</sup> فيقول في مطلع الرسالة النحرية : "إننا نحمد إليكم الله الذي هداكم وهدى بكم فلقد سرنا ما بلغنا عنكم من سير حكم وشيمهم وأحوالهم من الزهد في الدنيا وإحياء رسوم الدين والحصن عن طريق السلف الصالح وسنن المهتدين والحمل على إخلاص التوحيد لرب العالمين وقطع البدع والضلالات التي هي منشأ زيغ العقائد وكثرة الجاهلات وما برحنا نسمع عنكم ما قد أصبتم فيه كل الإصابة ووافقتم فيه كتب العلماء ومذاهب السلف والصحابة"<sup>4</sup>

ويضيف في آخرها "هذا القدر كافي في هذه الرسالة المبنية على الاختصار دفعنا بها أن تظنوا بنا أنا ممن نحذو منحنى الاعتراض عليكم والإنكار ولما اتضح لدينا قصدكم وخلصوا طويتمكم...

<sup>1</sup> ولد في مقدونيا في مدينة قولة ،والتي يطلق عليها اليونان البلاد الجديدة وذلك عام 1182/1769م ،توفي والده وهو صغير فتولاه عمه حتى بلغ سن الرشد ،مارس محمد علي تجارة الدخان إلى غاية تعيينه قائد الفرقة العسكرية العثمانية بعد قدومه مع جنود العثمانيين لمحاربة الفرنسيين في مصر ، هذه المهمة أكسبته ثقة السلطان فأعلى له منصب الوالي على مصر ،توفي 1265/1949م ،ينظرا لمرجع السابق ،عبدو أمينة ،ص21.

<sup>2</sup> فقيقي محمد الكبير ،قراءة في مناظرة الشيخ أبي راسي الناصري الجزائري لبعض علماء الوهابية في موسم الحج عام 1811م ،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،مجلد 11 ،العدد 02 ،ديسمبر 2020 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة طاهري محمد ،بشار ص ص 114-118.

<sup>3</sup> حمادي الرويسي ،أسماء نويرة ،مرجع السابق ص ص 66-67.

<sup>4</sup> فقيقي محمد الكبير ،المرجع السابق ،ص115.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

والمكارم الشرعية مقتنعين بذلك منكم مبتهجين وأنكم لا تعرضون للمغاربة الحجاج والعمار والزائرين لم يبقى توجه في احتباسهم عن أداء فريضة والسنة وجهناهم وأحللنا ولدنا وسطهم في هذه السنة" فيكون لهذه الرسالة الطابع السياسي أكثر منه علميا باعتبار أنها تبرز موقف السلطان من الأحداث الدائرة في الأماكن المقدسة، وقد يكمن دافعان من وراء هذا الموقف.

فمن جهة أولى يتفق المولى سليمان مع الدعوة الوهابية إلى محاربة البدع في مرحلة تاريخية انتشرت فيها الممارسات الشعبية المتعلقة بظاهرة الأولياء الصالحين، ومن جهة أخرى لم تكن العلاقات بين المغرب والدولة العثمانية جيدة من خلال مشكلة الحاصلة مع دايات الجزائر، ولعل هذا ما يفسر تغيير اللهجة التي كتب بها بن كثير أن رسالته الثانية مقارنة بالرسالة الأولى التي كتبها عام 1803م، ففي الأولى ينعت الوهابي بـ "المبدع" وفي الرسالة الثانية "مما ينصر الله به الدين"<sup>1</sup>، ونجد من هنا ومن رد رسالة عبد العزيز آل سعود في شرحه لدعوة المذهب الوهابي تأثير ديني على المغرب الأقصى والتي وصلت منذ 1226هـ.<sup>2</sup> والأمر الذي زاد تأثيرا في المولى سليمان هو التقاء في أراد بين سعود وبينه من حيث الاحتجاج بمبدأ سد الذريعة، والذي يتمثل في النهي عن العمل الجائر خوفا من الوقوع في الحرام، وكان من الأجوبة المقنعة للعلماء المغاربة وترك لديهم انطبعا جيدا عن سعود.

وقف المولى سليمان موقفا معاديا من الممارسات والمعتقدات الشعبية، بالرغم أنه من المنتمين للطريقة التيجانية، والسبب الذي دعى هذا السلطان على الانخراط في هذه الطريقة هو تقدير لقيام الشيخ التيجاني ضد المواسم والحضارات . وفي هذا السياق نذكر نصين يلتقي فيهما المولى سليمان مع الحركة الوهابية في هذا الرأي، الأول يتمثل في خطبة له أمر بقراءتها يوم الجمعة بالمساجد تحمل عنوان امتناع الأسماع بتحرير ما التمس من حكم السماع، ينهى في الخطبة عن إقامة المواسم والبناء فوق القبور وزيارتها والدعاء عندها ويحارب فيها الطوائف الصوفية.

أما النص الثاني يتمثل في خطبة أو رسالة ينهي فيها السلطان سليمان أهل مراكش عن الغلو في التبرك "بالسبعة رجال" من أجل أن لا يتخذونهم آلهة دون الله، ونجد

<sup>1</sup>الروبيسي، أسماء نويرة، المرجع السابق، ص68-69.

<sup>2</sup> دعوة الحق المغربية العدد 162، تونس والعنف والتحدي السلفي، تقرير الشرق الأوسط، رقم 137، شباط فبراير 2013م، ص01.

## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

تقريباً نفس النصوص تشبه النصوص الموجودة في رسالة كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب، وذكر الناصري في كتاب الاستقصاء بعض المقتطفات مستشهداً به في معرض نقاشه للوهابية مشيراً إلى التوافق بين رأي سعود و رأي السلطان سليمان في مسألة منع زيارة الأولياء سدا للذريعة.

كما نجد أن المولى سليمان اتخذ إجراءات متشددة في حق الطرق الصوفية في إطار محاربة البدع، نجد في عام 1804م منع القبائل المجاورة للرباط من إقامة مواسم ضريح يحيى بن منصور كما أمر أيضاً أن تقدم القبة المبنية على ضريح والده سنة 1806 مواسم ضريح يحيى بن منصور، كما أمر أيضاً أن تقدم القبة المبنية على ضريح والده سنة 1806م وأزاح النكير الذي كان عليه سنة 1809 باعتبار أنه بدعة.<sup>1</sup>

### ب-تأثير الوهابية على العلماء :

عندما توجه إلى الحج مجموعة من العلماء المغرب الأقصى إلى الحج وهم يحملون جواب مولاي سليمان إلى بن سعود وكان على رأس هذه المجموعة مولاي إبراهيم، ومن خلال مناظرتهم مع سعود يبدو أن هؤلاء العلماء قد تأثروا بمبادئ الحركة الوهابية، وذلك بتجسيد من خلال آرائهم حيث يقول ابن كيران "لقد سرنا ما بلغنا عنكم من سيرتكم وشيمكم وأحوالكم من الزهد في الدنيا وإحياء رسوم الدين والحض على طريق السلف الصالح وسنن المهتدين، والحمل على إخلاص التوحيد لرب العالمين، وقطع البدع والظلال التي هي منشأ زيغ العقائد وكثرة الجاهلات وما يرحنا نسمع عنكم ما قد أصبتم فيه كل الإصابة ووافقتم فيه كتب العلماء ومذاهب السلف والصحابة..."

ويقول المؤرخ الكنسوسي أن الوفد الذي أتى من البقاع المقدسة جاء بانطباعات إيجابية عن الأمير سعود وحاشيته وهذا يدل على مدى تأثير الوفد بالحركة ويقول الكنسوسي "حدث كل واحد منهم ما رأوا من ذلك السلطان سعود ما يخالف ما عرفوه من مظاهر الشريعة وإنما شاهدوا منهم أنهم ما رأوا من ذلك السلطان سعود ما يخالف ما عرفوه من مظاهر الشريعة وإنما شاهدوا منه ومن أتباعه غاية غاية الاستقامة والقيام بشعائر الإسلام من صلاة وطهارة وصيام ونهي عن المناكر المحرمة وتنقية الحرمين الشريفين من القذرات والآثام التي كانت تفعل بمهاجر".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حمادي الرويسي، أسماء نوييرة، المرجع السابق، ص10.

<sup>2</sup> فقيحي محمد الكبير، المرجع السابق، ص115.



## الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي

---

ومن هؤلاء الذين وقعوا في سجال الوهابي إبراهيم الزداغي المراكشي الفقيه العلامة الفقيه الشريف البركة سيدي الأمين بن جعفر الحسن الرنيني الصادق الأمين السيد عبد الخالق.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نصيرة بوديسة، أثر الحركة الوهابية في الجزائر، تونس، المغرب في القرن 19، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف بوكلسية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2015-2016، ص27.

### خلاصة الفصل :

بالرغم من اختلاف الأوضاع بين بلدان المغرب العربي، إلا أنها سمحت بدخول الفكر الوهابي في القرن 19، وهذا راجع إلى العلاقات التي كانت ترتبط سواء التجارة من خلال القوافل التجارية أو علاقة الدينية من خلال أداء فريضة الحج إلى تغلغل الفكر الوهابي في هذه البلدان المغربية، إلى أن التأثير لم يكن كبير بقدر الاتصالات خاصة كل من تونس والجزائر على عكس المغرب الأقصى لم يكن التأثير فقط ديني إلا أنه تعداه إلى أن يكون سياسي أيضا.

خاتمة

نستنتج مما سبق أن الحركة الوهابية هي حركة مقلدة لحركة شيخ الإسلام ابن تيمية كما ركزت الحركة الوهابية على الجانب الديني في حركتها و أعطت الأولوية الاهتمام بالتعليم و محاربة الأمية .

عرفت الحركة الوهابية بفرض مبادئها بالقوة و العنف و هذا ما أدى إلى أخذ نظرة سيئة عنها و يعود لها الفضل في نفض الغبار عن الدين الإسلامي و ما لاحق به من شوائب .

كما أن هذه الحركة أحدثت صدى كبير في الوطن العربي عامة و شبه الجزيرة خاصة ، إذ أن قيام الدولية السعودية كان بفضل التحالف الذي وقع بين الشيخ محمد ابن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية و الأمير محمد ابن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى و لقد كان نجاح آل سعود في بناء دولة قوية و مازالت مستمرة إلى يومنا هذا و تبنيهم لمبادئ الحركة و جعلوها من مقومات دولتهم و انطلاقاً من دراستنا لهذا الموضوع تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

- أن الدافع وراء تأسيس الحركة هو حالة من الفوضى و الصراع التي كانت تعيشها الجزيرة العربية .

- أن الحجاز تعيش حالة من التخلف الديني و الاقتصادي .

- كانت مبادئ التي ارتكزت عليها الحركة و حرصت على نشرها في الوطن العربي هي تصفية الدين الإسلام من الشوائب التي لحقت بهم .

- لقد كان قيام الدولة السعودية الأولى خطر على الدولة العثمانية خاصة المناطق التي كانت تحت سيطرة العثمانيين .

- ساهم التحالف السعودي الوهابي في قيام الدولة السعودية و هذا التحالف ما أدى إلى ظهور نوع من الاستقرار في المنطقة .

- كما ركزت مبادئ الدعوة الوهابية على مبدأ التوحيد الذي يعتبر عمود الإسلام .

- لم تبقى الدعوة الوهابية حبيسة مكانها بل عملت على نشر أفكارها خارج شبه الجزيرة العربية و ذلك من خلال الرسائل التي بعثتها إلى دول المغرب العربي من أجل إصلاح ما أفسدته الطريقة بذلك عرفت بلدان المغرب العربي تأثيرات هذه الحركة عليهم و نجد أنه كان لكل بلد خصوصية في ما أدى تاثرها بمبادئ ففي بلاد تونس نجد تاثرها في المجال العلمي و ذلك من خلال الرسائل الواردة إليها من ابن سعود و كذا ظهور العالم تباكتاوي الذي تبني السجل الوهابي و لكن لم

تأثيرها بالكبير و ذلك من خلال الواقع الاجتماعي و السياسي الذي كان سائد في بلاد تونس أما بالنسبة لدولة الجزائر نجد تأثير الحركة الوهابية أكثر على طرق المنتشرة بالجزائر مثل القادرية و الشاذلية و التجانية حيث وجدت أوجه التشابه بين هذه الطرق و مبادئ الحركة الوهابية خاصة في مبدأ النشر مبادئ الإسلام و مسح الشوائب التي ألصقها المستعمر بالدين.

-ولم تختلف الجزائر على تونس في تأثرها بالحركة و لكن سيطرة الطريقة على المجتمع الجزائري و أوجد عداً للحركة الوهابية و ذلك بتوظيف الطريقة ضدها و لكن لم يمنع ذلك من تبني الأمير عبد القادر لمبادئ الحركة و رفع السيف في وجه المستعمر.

-و قد نال المغرب الأقصى الحظ الأوفر من الرسائل الوافدة من الحجاز الحاملة لأفكار الوهابية و ذلك عن طريق تأثر حجاج المغاربة بأفكار الوهابية فعملوا على نشرها و شرح مبادئ دعوة عبد الوهاب داعياً فيها إلى إتباعه و ركز في ذلك على أن زيارة الأضرحة و التوسل و الشفاعة حرام.

-كان تأثير الوهابي في المغرب ليس فقط على الجانب الديني فحسب بل كان للتأثير السياسي نصيب من ذلك باعتبار المغرب الأقصى لم يكن تحت الحكم العثماني .

-تباينت المواقف المغاربة من الدعوة الوهابية بين معارض و مؤيد و ان كان على حسب ما يبدي المعارضين و يظهر ذلك من خلال أن السلطان المغربي أمر العلماء على الرد على الرسائل محمد ابن عبد الوهاب.

-رغم ما قيل حول مبادئ الحركة الوهابية تبقى حركة ملهمة للحركات التي جاءت بعدها و أحدث نوع من اليقظة الفكرية و الدينية التي لم يكن لها صلة بالدين الإسلامي و بذلك رفعت راية الحرب ضد الطريقة و الإنحراف.

-أدى إلى إنهاء وجود الدولة السعودية الأولى بسقوط العاصمة الدرعية على يد إبراهيم باشا سنة 1818م.

ملاحق



( خريطة توضح موقع شبه الجزيرة العربية ، والحدود المائية لها )

### الملحق رقم 01

محسن نجم الدين ، مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ج2 ، القاهرة ، دت ، ص 7 .

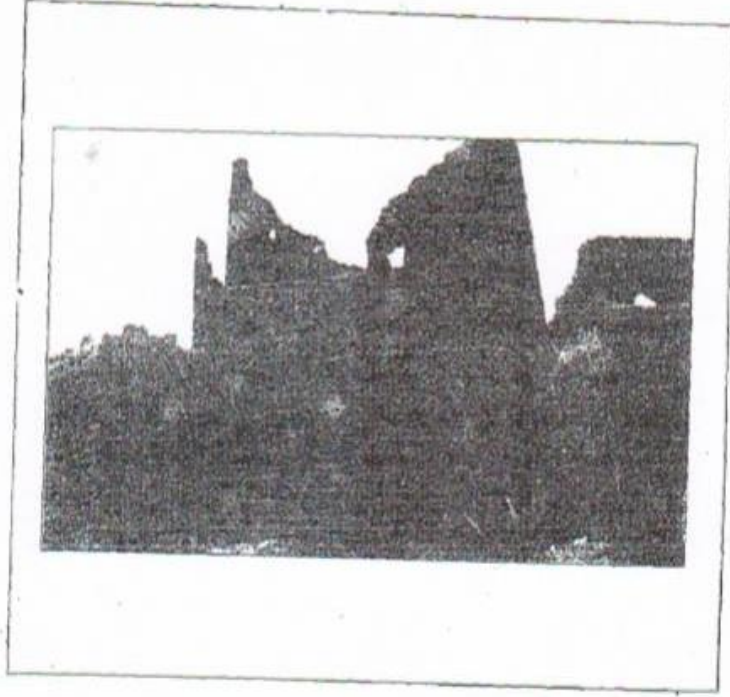
انتشار دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب  
1232-1233 هـ / 1817-1818 م



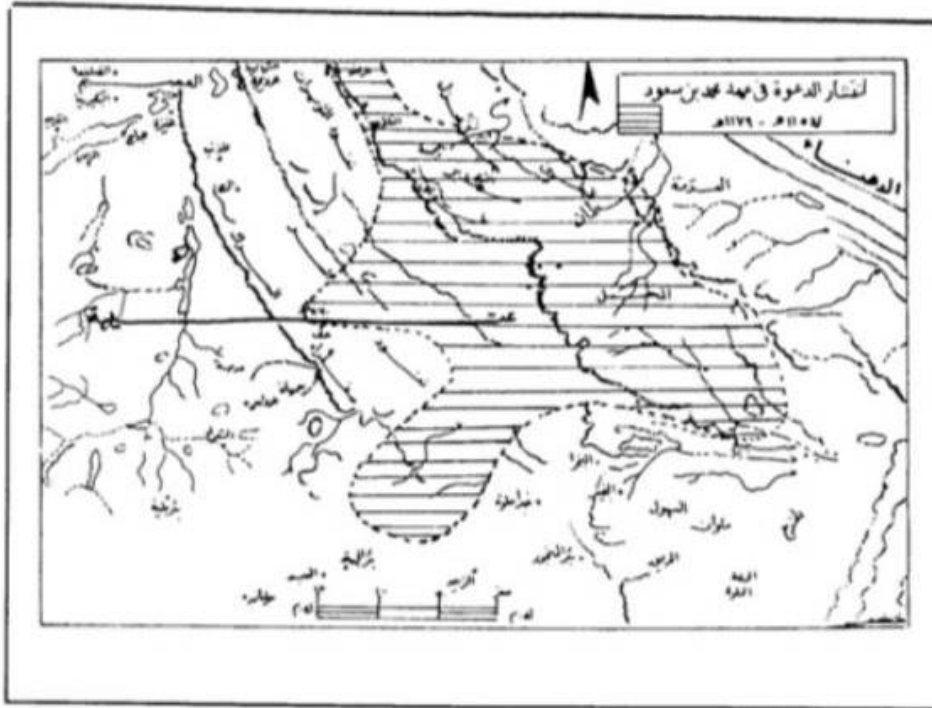
نورة مسعودي، فطوم عبد السلام: المرجع السابق، ص 85.



المحلق رقم (01): صور تمثل مدينة الدرعية التاريخية.



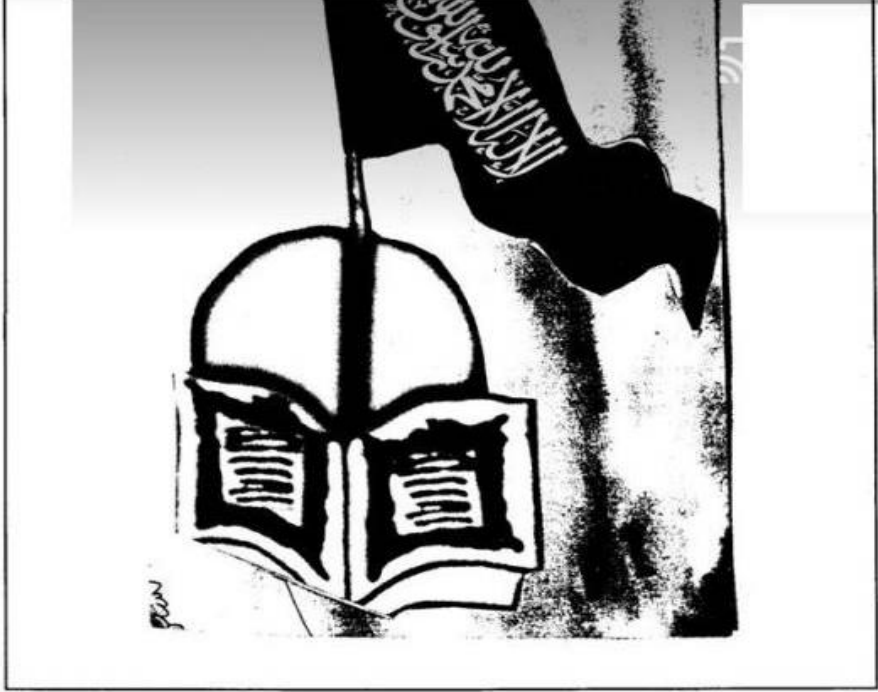
المصدر: عبد العزيز الحصين، المرجع السابق، ص 211.



خارطة تبين انتشار دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب  
في عهد الدولة السعودية الأولى

الملحق رقم 03

أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين ، المرجع السابق ، ص 193 .



الشعار الإيماني الذي حملته الدولة السعودية الأولى ، والثانية ، والثالثة  
وسيبقى هذا الشعار - إن شاء الله - يرفرف على العالم الإسلامي

الملحق رقم 06

أحمد بن عبد العزيز بن عبد الحنين ، المرجع السابق ، ص 205 .

قائمة

البيبيو غر افيا

المصادر و المراجع:

(1)-القرآن الكريم:

(2)-مصادر:

- 1-ابن غنام،مجد في تاريخ نجد:تحقيق ناصر الدين الأسد ط4،دار الشروق،د ب،1994م.
- 2-بن السمحان النجدي،محمد ابن عبد الله السليمان،الهدية السبية و التحفة،الوهابية النجدية ط1 مملكة نجد،1342هـ.
- 3-بوركهاث جوهان لود فنج،مواد تاريخ،الوهابية،ترجمة عبد الله،صالح العثمنين ط1، جامعة الملك سعود، د ب، 1980م.
- 4-ألوسي محمد شكري،تاريخ نجد،حققة محمد بهجة أثرية مكتبة مدبولي،القاهرة.
- 5-البسام عبد الله،علماء نجد خلال ثمانية قرون،ط2، دار العاصمة،1119هـ،المملكة العربية السعودية الرياض.
- 6-عثمان ابن بشير،المجد في تاريخ نجد،حققه وعلق عليه عبد الرحمان اللطيف بن عبد الله ال شيخ،ط4،ج1،دار الملك عبد العزيز الرياض، 1403هـ،1983م.
- 7-محمد اديب غالب،من اخبار الحجاز و نجد في تاريخ،دار اليمامة للبحث و الترجمة و النشر،ط1395،1،1975هـ.
- 8-ابن أبي ضياف أحمد ، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس ،ج3،تج،لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية و الأخبار1923.
- 9- تميمي إسماعيل ،المنهج الإلهي في مزح الضلالات الوهابية ،دن، المطبعة التونسية 1910،1328.
- 10-الناصرى أبو عباس ، أحمد ابن خالد،كتاب استقصاء لدولة المغرب الأقصى، ج8،ت ح، ت ع، جعفر الناصري ، دن، كتاب البيضاء 1956.

11- الجبرتي عبد الرحمان، عجائب الآثار في التراجم و الأخبار، ج3، د ن، الجيل و الفارس مطبعة العامرة الشرقية 1322هـ، 1904 بيروت.

## 2-مراجع:

1- أبو زهر محمد، ابن حنبل عصره و حياته، د ط، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، د ت، دم.

2- السلامة ياسر ابن إبراهيم الوهابية تحت مجهر، فرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 1430هـ.

3- الفوزان صالح بن فوزان بن عبد الله، من مشاهير المجددين في الاسلام دو طبعة، دون سنة.

4- أمين أحمد زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ط م، دار الكتاب بيروت-لبنان دون سنة.

5- محمد إسماعيل المقدم، خواطر الوهابية، دار التوحيد للتراث. الإسكندرية، ط 1429، 1، 2001م.

6- العيسى محمد فهد الدرعية قاعدة الدولي، السعودية الاولى، مكتبة العبيكان الرياض، ط 1، 1995.

7- درويش مديحة احمد، تاريخ الدول السعودية حتى الربع الاول، ق 20، ط ر الشروق، ط 1، 1400هـ.

8- ياغي اسماعيل احمد، العالم العربي في تاريخ الحديث، مكتبة الصبيان، الرياض، ط 1، د ت.

9- عويس عبد الحليم، اثر الدعوة محمد بن عبد الوهاب في الفكر الاسلامي بالجزائر، دار الصحوة، ط 1، 1985هـ.

10- السير هارفرد جونز، موجز التاريخ الوهابي، ط 1، دار الملك عبد العزيز، 2001، 1452هـ.

- 11-الحصين أحمد عبد العزيز، دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب السلفية الوهابية، ط ر عالم عالم الكتب، ط 1، 1420 هـ، 1999 هـ.
- 12-العثميين عبد الله صالح، المملكة العربية السعودية، ج 1، ط 1، 1426 هـ، 2005 هـ، مكتبة العبيكان.
- 13- بيضون جميل، تاريخ العريق الحديث، دار الامل ، ط 1. 1991.
- 14-أحمد القطات، إمام التوحيد، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ط 2 دار الإيمان الإسكندرية، 2001 م.
- 15-العجلاني منير، تاريخ البلاد العربية السعودية الإمام التركي عبد الله، ج 5، ط ر الشبل للنشر و طباعة و التوزيع، الرياض 1410 هـ/1990 هـ.
- 16- ابن عبد الله السليمان محمد، دعوة الشيخ بن عبد الوهاب، د ط، د ت.
- 17- بن مشعل بن سعود بن عبد الله العزيز آل سعود فيصل، موجز تاريخ الدولة السعودية، 1757 هـ/1744 م ط 1، طباعة الجمعية الرياض.
- 18- عبد الفتاح حسين، تاريخ الدولي السعودية الاولى، ط 3، دار المريخ الرياض المملكة السعودية، 1991 هـ، 1411 هـ..
- 19- لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، دار الفارابي، ط 8، 1985 هـ.
- 20- بن مسفر العقيلي عابد، الفكر في الدعوة الشيخ محمد بن الوهاب، و آثارها، دراسة عقيدة المملكة العربية السعودية.
- 21- حران تاج السرا أحمد، حاضر العالم الإسلامي، ط 1، 1422 هـ-2001 م، النشر و التوزيع و دعاية و الإعلان - شيليبا.
- 22- بكر علاء، ثلاث قرون هجرية، على الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، منتدى سور الأزيكا، دار الحلفاء الراشدين، الإسكندرية، دار الفتح الإسلامي بمصطفى كامل.
- 23- ابن سعد المقرن فهد، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و براءتها من الإرهاب و التطرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي.

- 24- ابن سعد الرويشد عبد الله ،حقيقة دعوة الإسلام المدح محمد ابن عبد الوهاب، السلفية،1115هـ،1206م، الناشر رابطة، القاهرة.
- 25- بن عبد الله،الثبتي محمد ،دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب،د ط، دت.
- 26- بن سليمان محمد ،دعوة الشيخ بن عبد الوهاب أثرها على العالم الإسلامي،ط2، دت، د سنة.
- 27- الخطيب عبد الكريم ، محمد ابن عبد الوهاب، دار الشروق، بيرةت.
- 28- يوسف الشيل عبد الله ، امام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، حياته و دعوته، جامعة الإمام محمد ابن سعود الاسلامية، الرياض،14هـ، 1980م.
- 29- ابن عبد الله ماضي محمد ، النهضات بجزيرة العرب، ج1، ط3، دار احياء الكتب العربية للملكة السعودية،1372هـ، 1952م.
- 30- منصور عبد الفتاح ، محاضرات في تاريخ العالم الإسلامي، العالم الجامعي.
- 31- عبد الرحيم، عبد الرحيم،الدعوة السعودية الأولى،دار المطبعة العالمية، القاهرة،1929م.
- 32- سبنسر وليام ،الجزائر في عهد رياس البحر، التحقيق عبد القادر زبادي، دار القصة للنشر، الجزائر 2007،2006.
- 33- أخضر لطيفة ،الاسلام الطرقي، دراسة في موقعه من مجتمع و من قضية الوطنية،دار سراس للنشر ، تونس، 1993.
- 34- الروسي حمادي ،أسماء نويرة، الرد على الوهابية في قرن السادس عشر، نصوص الغرب الإسلامي نموذجاً، د ن،الطليعة للنشر، بيروت لبنان.
- 35- العجيلي التليلي ،صدى دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في البلاد التونسية في عهد الإمام سعود ابن عبد العزيز، 1218هـ،1229هـ،1802م، 1814م، د ن، الملك عبد العزيز، الرياض.
- 36- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، د ن، الغرب الإسلامي، لبنان.



37- أبو قاسم سعد الله، بحوث في تاريخ العرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دن، البصائر الجزائرية، 1830، 1854.

38- كامل محمد ظاهر، الدعوة الوهابية و أثرها في الفكر الإسلامي الحديث، دن ، السلامة للطباعة و النشر ، لبنان 1414 هـ، 1993م، محمد أبو سليمان ، مقرر الإصلاحية، دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، خاصة بطلبات الإنتساب، منى جدي الحريري، جامعة ام القرى، كلية الدعوة و أصول الدين، السعودية.

39- ابن عبد الله محمد ، ابن سليمان السلماني، دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب، العالم الإسلامي، عنيزة 1420 هـ.

40- السنوس عثمان ، مسامرات الطريف، بحسن التعريف تاريخ الدولة الحسنة بتونس .

#### الرسائل الجامعية:

- 1- عبدو أمينة، قاسمي صارة، موقف المغاربة من الدعوة الوهابية 1115هـ، 1235هـ، 1703م، 1819م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث، جامعة أكلي محمد الحاج، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، بويرة سنة 2017-2018م.
- 2- نوال شريف طلال عبد الله هزاع، دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاسلامي الحديث، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى بمكة المكرمة 1406 هـ، 1986م.
- 3- محمد بو كسيبة، طريق الرحمانية و الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1830، 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، و العلوم في الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2014، 2015م.
- 4- فيقي محمد الكبير لحركة الوهابية في كتابات المغاربية، 1157 هـ، 1364 هـ، 1745م، 1945م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

- 5- نصيرة بوديسة، أثر الحركة الوهابية بالجزائر تونس و المغرب، في القرن التاسع عشر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضيا بمسيلة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 2015، 2016.
- 6- الوحش مختار ، قاسمي عبد الرحمان، النشأة و تطور الحركة الوهابية، 1230، 1153، 1815، 1740، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، بويرة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 2017، 2018.
- 7- بن زيوش أميرة، عبدلي صابرينة، الحركة الوهابية في الحجاز، 1700، 1932، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية العلوم السياسية و الإجتماعية 2019، 2020.
- 8- شرماط أسماء، كحلوشي زهور، الحركة الوهابية و أثرها تغيير النظام ، الحكم في الحجاز، 1700، 1932، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية 2016، 2017.

موسوعات إلكترونية :

1- أحد إمراء آل سعود، موسوعة مقاتل من الصحراء، موسوعة إلكترونية 10:30

w.w.wmytcombodid

19/04/2022

2- موسوعة محيط، منطقة إلكترونية لنشر الملفات الرقمية و المقالات، الموسوعة بالتعاون مع المستخدمين، يوليو 16، 2001 بواسطة منال أبو بكر.

موقع:

w.w.wmytcombodid

مقالات و مجلات:

- 1-ياسر بن علي خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية(مجلة الزيتون) 1435،1014.
- 2- العقاد صلاح دعوة الحركات،مجلة التاريخية المصرية،المجلد 7،1958م.
- 3-الندوة الشهرية تحت عنوان الغزو القبلي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة عام 1806م.
- مراكز التراث كربلاء، العدد8،السنة الأولى، رجب 1432هـ،نيسان2015.
- 4- زيدي مفيد ،موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني،دار الإسامة، الأردن عمان،2009.
- 5-مراكز التراث كربلاء، العدد8،السنة الأولى، رجب 1432هـ،نيسان2015.
- 6- فقيقي كبير محمد مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية، قراءة في مناظرة الشيخ أبي الراس الناصري لبعض العلماء الوهابيين في موسم حج عام 1811، م ج 11، عدد 02 ديسمبر 2020، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة طاهري محمد بشار .
- 7-شركي رابح، ابن باديس و نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، مجلة الأصالة، العدد 24.
- 08-دعوة الحق المغربية، العدد 162، تونس و العنف و التحدي السلفي تقرير الشرق الأوسط، رقم 137، شباط فبراير 2013 .

جرائد:

- 1-جريدة الرياض، يوم التأسيس 1868م،الجمعة 17 رجب 1443هـ،10 يوليو 2009،العدد 1491،(01 مارس 2022).

# فهرس الموضوعات

|       |  |
|-------|--|
|       | الشكر و العرفان  |
|       | إهداء  |
| أ-ب   | مقدمة  |
| 12-5  | فصل تمهيدي : وضاع نجد و حجاز قبل ظهور الحركة الوهابية<br>1700م-1744م |
| 6     | الأوضاع السياسية   |
| 7     | الأوضاع الدينية  |
| 9-8   | الأوضاع الاقتصادية   |
| 12-10 | الأوضاع الاجتماعية   |
|       | الفصل الأول : تاريخ الحركة الوهابية                                  |
| 46-14 | أولا: نسب محمد ابن عبد الوهاب  |
| 13    | 1-حياته  |
| 13    | أ- المولد - ب- نسب - ج-النشأة  |
| 14    | 2-حياته العلمية  |
| 16-14 | أ- رحلاته - ب- شيوخه   |
| 17-16 | 3-وفاته  |
| 19-17 | 4-تعريف الحركة الوهابية  |
| 31-20 | ثانيا: قيام الحركة الوهابية  |
| 20    | 1-أصول الحركة الوهابية   |
| 20    | أ-القران الكريم  |
| 21    | ب- السنة النبوية   |
| 22-21 | ج- آثار السلف  |
| 22    | 2-مرتكزات  |
| 24-23 | أ-توحيد  |
| 26-24 | ب-الإجتهد  |
| 27    | 3-التحالف السعودي الوهابي  |
| 28-27 | أ-أصل آل سعود  |
| 29-28 | ب-لمحة عن الدرعية  |

|       |  |
|-------|--|
| 31-30 | ج-ميثاق درعية  |
| 46-32 | ثالثا: التطورات السياسة للحركة الوهابية                      |
| 32    | 1- ظهور الدولة السعودية (لمحة تاريخية                        |
| 32    | 2- قيام الدولة السعودية الأولى ( 1157هـ-1233هـ/1744م-1818م)  |
| 34-33 | أ-توحيد نجد  |
| 35-34 | ب- ضم الإحساء  |
| 38    | ج-الإستلاء على الطائفية                                      |
| 39-38 | د-سقوط الدولة السعودية الأولى                                |
| 40    | 3-قيام الدولة السعودية الثانية (1240هـ-1309هـ/1824م-1891م)   |
| 42-40 | أ-عهد الإمام التركي ابن عبد الله (1240هـ-1309هـ/1824م-1834م) |
| 45-42 | ب-عهد الإمام فيصل (1249هـ-1259هـ/1834م-1865م)                |
| 46-45 | ج-سقوط الدولة السعودية الثانية                               |
| 75-47 | الفصل الثاني: تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب العربي      |
| 50-47 | أولا:عوامل إنتشار الحركة الوهابية في المغرب العربي           |
| 47    | 1-طبيعة المبادئ  |
| 47    | 2-صاحب الدعوة و قوة إيمانه                                   |
| 47    | 3-القوة السياسية للدعوة                                      |
| 48    | 4-بيئة الدعوة  |
| 48    | 5-دور علماء الدعوة   |
| 49    | 6-عصر الدعوة   |
| 49    | 7-موسم و مكان  |
| 49    | 8-علاقات التجارية  |
| 50-49 | 9-خصوم الدعوة  |
| 52-51 | ثانيا : أوضاع المغرب العربي                                  |
| 51    | أ-أوضاع الجزائر  |
| 51    | ب-أوضاع تونس   |

|       |   |
|-------|---|
| 52    | ج-أوضاع المغرب الأقصى                             |
| 75-53 | ثالثا:تأثيرات الحركة الوهابية                     |
| 53    | 1-تأثيرات الحركة الوهابية على تونس                |
| 55-53 | أ-صدى الدعوة في بلاد التونسية                     |
| 57-55 | ب-أثر الحركة على العلماء                          |
| 60-57 | ج-ردود فعل البلاد التونسية إتجاه الدعوة السلفية   |
| 60    | 2-تأثيرات الوهابية على بلاد الجزائر               |
| 62-60 | أ-دخول حركة الشيخ ابن عبد الوهاب إلى الجزائر      |
| 62    | ب-تأثيرات الوهابية على المرابطة في الجزائر        |
| 63-62 | 1-الرحمانية                                       |
| 63    | 2-الدرقاوية                                       |
| 64    | 3-القادرية  |
| 65-64 | 4-التجانية  |
| 65    | 5-الحركة السنوسية                                 |
| 66-65 | ج-تأثيرات مبادئ السلفية في جمعية العلماء المسلمين |
| 67-66 | 1-مبادئ السلفية في جمعية العلماء المسلمين         |
| 68    | 2-محاربة الصوفية المبتدعة                         |
| 68    | 3-الرجوع إلى القرآن و السنة                       |
| 68    | 4-رفض التوسل و الإستغاثة                          |
| 70-68 | 5-تشابهه في الموضوع و منهج و الأسلوب              |
| 70    | 3-تأثيرات الحركة الوهابية على المغرب الأقصى       |
| 73-70 | أ-تأثيرها على السلطة الحاكمة                      |
| 74-73 | ب-تأثيرات الحركة الوهابية على العلماء             |
| 77-76 | الخاتمة   |
| 82-78 | الملاحق   |
| 90-83 | قائمة البيبلوغرافيا                               |





الملخص:

أقدم هذه الدراسة عن الحركة الوهابية التي قادها محمد ابن عبد الوهاب التي كان تأثير في تغيير نظار الحكم الذي كان يعيش اضطرابات في المنطقة فعند إعلان الدعوة و بداية نشرها قام آل سعود بقيادة أميرهم محمد آل سعود فعقد اتفاق بينها عرف في التاريخ باتفاق درعية سنة 1744م الذي جمع بين محمد ابن عبد الوهاب و أمير محمد ابن سعود و إعلان ميثاقهما الذي كان مداد للدولة السعودية الأولى و بداية تاريخ نجد في العصر الحديث . كما عمل آل سعود على نشر السلفية و التوسع في المنطقة نجد فعلى الرغم من توسعاتهم في الدولة السعودية الأولى و الثانية الا أنها سقطت كما آل سعود بوضع نظام حكم لتثبيت حكمهم و أقامت علاقات مع الدول لضمان سير مصالحهم.

شهد الفكر الوهابي خلال القرن التاسع عشر اختلاف في بلدان المغرب العربي بسبب العلاقات التجارية و الدينية التي أدت الى نشر الفكر الوهابي و لم يكن تأثيرها بالكبير على بلاد تونس و الجزائر على عكس المغرب العربي كان تأثيرها على الجانب الديني و السياسي

The oldest of this study is on the Wahhabi movement led by Muhammad Ibn Abd al-Wahhab, which

It had the effect of changing the ruling principals who were experiencing turmoil in the region

Announcing the call and the beginning of its publication, the Al Saud family, led by their Emir, Muhammad Al Saud, held An agreement between them is known in history as the Diriyah Agreement of 1744 AD, which brought together Muhammad

Ibn Abd al-Wahhab and Amir Muhammad Ibn Saud and the announcement of their charter, which was a supply for the state

The first Saudi Arabia and the beginning of the history of Najd in the modern eraThe Al Saud also worked to spread Salafism and expand in the regionTheir expansions in the first and second Saudi state, but they fell like the House of Saud

Establishing a system of government to consolidate their rule and establishing relations with countries to ensure the proper functioning of the governmenttheir interests.Wahhabi thought during the nineteenth century witnessed a difference in the countries of the MaghrebBecause of the commercial and religious relations that led to the spread of Wahhabi thought, it was notIts impact on Tunisia and Algeria, unlike the Maghreb, was greatIts impact on the religious and political side.